بلاد الشام

ارض المقدسات

امیر صدارتی

بسم الله الرحمن الرحيم

بلاد الشام ارض المقدسات

كاتب:

ايوب حائرى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
بلاد الشام ارض المقدسات ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
کلمة المجمع ----- ۱۰
مقدمة المؤلف ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
الشّام فی سطور ----- ۲۰
الفصل الأول: مقام السیدةزینب بنت الإمام علی (ع) ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
مقام السیدة زینب الکبری (س) ----- ۲۴
شخصیة السیدة زینب الکبری (س) ----- ۲۵
زواج السیدة زینب (س) ----- ۲۶
فضائلها ----- ۲۷
مصائب السیدة زینب (س) ----- ۲۹
السیدة زینب (س) فی المدینة ----- ۳۰
وفاة السیدة زینب (س) ----- ۳۱
الفصل الثانی: مدینة دمشق وآثارها الدینیة ----- ۳۴
اشارة ----- ۳۴
۱- الجامع الأموی وآثاره الدینیة ----- ۳۶
اشارة ----- ۳۶
دکة أسارى آل البیت (علیهم السلام) ----- ۳۸
مقام رأس الإمام الحسین (ع) ----- ۳۸
مقام الإمام زین العابدین (ع) ----- ۴۰

مقام رأس النبی یحیی (ع) ---- ۴۰
حکایة مقتل یحیی (ع) ---- ۴۲
۲- مقام السیدة رقیة بنت الإمام الحسین (ع) ---- ۴۳
۳- مزارات فی مقبرة باب الصغیر ---- ۴۵
اشاره ---- ۴۵
أ) المراقد المنسوبة لآل البیت (علیهم السلام) ---- ۴۶
۱- المقام المنسوب للسیدة سکینة بنت الإمام الحسین (ع) ---- ۴۶
۲- مقام السیدة أم کلثوم بنت الإمام علی (ع) ---- ۴۹
۳- مقام السیدة فاطمة الصغری بنت الإمام الحسین (ع) ---- ۵۰
۴- مقام السیدة حمیدة بنت مسلم ---- ۵۲
۵- القبر المنسوب إلی عبد الله بن جعفر بن أبی طالب (ع) ---- ۵۲
مواقف مشرفة لعبدالله بن جعفر ---- ۵۳
۶- مقام عبدالله بن الإمام جعفر الصادق (ع) ---- ۵۴
۷- مقام عبد الله بن الإمام زین العابدین (ع) ---- ۵۴
۸- مقام عبد الله بن الإمام الباقر (ع) ---- ۵۵
ب) مدفن رؤوس شهداء کربلاء ---- ۵۵
اشارة ---- ۵۵
مشهد رؤوس الشهداء (علیهم السلام) ---- ۵۶
ج) مقابر صحابة رسول الله (ص) والتابعین ---- ۵۸
۱- بلال بن حمامة الحبشی مؤذن الرسول (ص) ---- ۵۸
۲- القبر المنسوب إلی عبد الله بن أم مکتوم ---- ۵۹
۳- قبر فضة خادمة الزهراء (س) ---- ۶۰
د) قبور العلماء والعرفاء والأدباء ---- ۶۱
اشارة ---- ۶۱

الأوّل- مقبرة باب الصغير ---- ۶۱
الثانی- مقبرة الصوفية ---- ۶۱
الثالث- مقبرة باب توما وباب شرقی ---- ۶۱
۴- قاسيون، جبل الأنبياء والأولياء ---- ۶۲
اشارة ---- ۶۲
أ) مغارة الدم (مقتل هابيل) ---- ۶۲
ب) مغارة الجوع (الأربعين) ---- ۶۴
ج) المغارة المنسوبة لأصحاب الكهف ---- ۶۵
د) مرقد العارف محی الدين بن عربی ---- ۶۵
الفصل الثالث: مزارات فی ضواحی دمشق ---- ۶۹
اشارة ---- ۶۹
۱- مرج عذراء (مرقد حجر وأصحابه) ---- ۷۱
اشارة ---- ۷۱
أسماء أصحاب حجر الراقدين جنبه ---- ۷۴
۲- المزة وقبور الصحابة ---- ۷۴
۳- داريا وآثارها الدينية ---- ۷۵
اشارة ---- ۷۵
مقام السيدة سكينة فی داريّا ---- ۷۵
مقام حزقيل ---- ۷۶
قبر بلال الحبشی ---- ۷۶
الفصل الرابع: المعالم الدينية فی مدنحمص، حماة، حلب، الرقة، بصری ---- ۷۷
اشارة ---- ۷۷
مدينة حمص ---- ۷۹
اشارة ---- ۷۹

جامع ومقبرة أولاد جعفر الطيار ----- ۸۰
جامع ومقبرة عمر بن عبد العزيز ----- ۸۰
قبر قنبر مولى الإمام على (ع) ----- ۸۰
قبور الصحابة فى حمص ----- ۸۱
مدينة حماة ----- ۸۲
اشاره ----- ۸۲
۱- مشهد رأس الإمام الحسين (ع) فى جامع الحسين (ع) ----- ۸۳
۲- مقام الإمام زين العابدين (ع) ----- ۸۳
مدينة حلب (حلب الشهباء) ----- ۸۳
اشارة ----- ۸۳
۱- مشهد النقطة (مشهد رأس الحسين (ع)) ----- ۸۵
۲- مقام محسن السقط (مشهد الدكة) ----- ۸۶
۳- مقام ابن جمرة من أحفاد الإمام الصادق (ع) ----- ۸۸
۴- مقام النبى زكريا (ع) ----- ۸۸
۵- مرقد الشيخ الشهيد شهاب الدين السهروردى ----- ۸۹
مدينة الرقة، مشاهد ومقامات ----- ۹۰
اشارة ----- ۹۰
۱- باب الإمام على (ع) ----- ۹۱
۲- مقام عمار بن ياسر ----- ۹۱
۳- قبر أويس القرنى ----- ۹۳
۴- قبور سائر شهداء صفين ----- ۹۴
بُصرى الشام وآثارها الدينية ----- ۹۵
اشارة ----- ۹۵
۱- دير وكنيسة بحيرى الراهب ----- ۹۶

۲- جامع مبرک الناقة ---- ۹۶
نهایة المطاف (مشاهد واستفهام) ---- ۹۶
ملحق الکتاب ---- ۹۹
اشارة ---- ۹۹
ألف- أهم الأماکن الأثریة والتاریخیة فی سوریة ---- ۱۰۱
ب- المعالم الدینیة فی الأردن ---- ۱۰۳
ج- المقامات والمزارات فی لبنان ---- ۱۰۴
د- الأماکن المقدسة فی فلسطین ---- ۱۰۵
الخاتمة ---- ۱۰۹
اشارة ---- ۱۰۹
فضل زیارة قبور أولیاء الله ---- ۱۱۱
الزیارات المشترکة ---- ۱۱۲
زیارة الأنبیاء والأولیاء ---- ۱۱۳
الزیارة الجامعة الصغیرة ---- ۱۱۳
زیارة ذریة رسول الله (ص) ---- ۱۱۴
مصادر الکتاب ---- ۱۱۷
تعریف مرکز ---- ۱۲۰

بلاد الشام ارض المقدسات

اشارة

نام كتاب: بلاد الشام ارض المقدسات

نويسنده: ايوب الحائرى

موضوع: عتبات عاليات و سوريه

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مكان چاپ: تهران

سال چاپ: ۱۴۳۱ ه. ق.

نوبت چاپ: ۱

ص : ۱

كلمة المجمع

لقد أكّدت الآيات الكريمة والرّوايات الشّريفة المتعدّدة فى دعوتها على مسألة السّياحة والسّفر فى الأرض؛ بهدف الإطلاع، على أحوال الناس والأقوام، والتّأمل فى تأريخ الماضين؛ لأجل التجارة وأخذ العبرة منها.

وقد كانت سوريا من بين البلدان العربية والإسلامية التى تتمتع بقدمها التأريخى حيث كانت مسرحاً لمجريات الحوادث المؤلمة والمفرحة آنذاك، وكان من بين تلك الحوادث التأريخية المؤلمة، حادثة تأسير أهل بيت النبى (ص) بعد قتل سيدالشهداء الامام الحسين (ع) ومن كان معه من أهل بيته وخيرة أصحابه (عليهم السلام) فى واقعة الطف الأليمة، حتى صارت تلك الحادثة سبباً لتواجد مراقد وأضرحة لبعض أهل البيت (عليهم السلام) فى مناطق سوريا، وهناك العديد من المسلمين واتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) يتشوقون لزيارة هذه الأماكن والآثار الإسلامية فى هذه البلدة؛ للوقوف على عاقبة وآثار الماضين.

وقد قام مركز تحقيقات الحجّ قسم التأريخ ببهيئة هذا الكتاب،

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص:۵

ص: ۶

ليكون مصـدراً ومرجعـاً لجميع الزائرين والمشايـخ الروحـانيين والراغبين للإطلاـع على هـذا التأريـخ ومـاجرى فيه من وقائع وحوادث، وبالخصوص ما يتعلق بما جرى فى هذه البقعة من الأرض (سوريا).

ونحن بانتظـار ملاحظـات واقتراحـات جميع الأـخوة الزائرين والمشايـخ الروحـانيين، التى من شأنهـا ان تساعـد فى تكامـل هـذا السـفر العلمى، وليقوم المركز للعمل فيها لإصلاح هذا الكتاب وفى تدوين الكتب المعرفة بالآثار الاسلامية.

وفى الختام لايسع مركز تحقيقات الحجّ، قسم التاريخ إلّا ان يتقدم بجزيل شـكره وفائق امتنانه للأخ المؤلف حجة الاسـلام والمسـلمين أيوب الحائرى، على ما بذله من جهود مضنية فى إعداد هذا الكتاب.

إنه ولى التوفيق

قسم التاريخ

مركز تحقيقات الحج

ص: ۷

مقدمة المؤلف

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم، و الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد المصطفى، وآله الطاهرين وعلى صحبه الأخيار المنتجبين.

إنّ بلاد الشَّام عموماً بقعة مقدسة بنصِّ كتاب الله فى قوله تعالى مخاطباً بنى إسرائيل: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأرْضَ المُقَدّسَةَ الّتِى كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ...)(۱) ، وأرض مباركة لأنّ فيها المسجد الأقصى الذى كان مهبطاً لرسول الله (ص) فى إسرائه وقد جعله الله وما حولَهُ مباركاً فى قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ)(۲) .

فهذه البلاد، هى مهد أغلب الأديان السماوية، ولذا نرى انَّها تحتوى على عدد كبير من الأماكن التى تشرَّفت برفقة أحباب الله من الأنبياء والأولياء، والذرية الطاهرة من آل بيت رسول الله (ص)

۱- المائدة: ۲۱.

۲- الإسراء: ۱.

ص: ۸

وجمع من الصحابة و العلماء والعرفاء، وبذلك صارت تلك الأرض تحظى بالقدسية والإعظام عند جميع الأديان التوحيدية.

ومن بين بلاد الشَّام، كان لسورية فى هذا العصر، الحظُّ الأوفرُ لإحتضان زوّار أولياءِ الله والذرية الصالحة من آل البيت:، ولذا وجدنا أنّه من الضرورى تزويد الزائر لتلك البقاع بكتاب، يُعرِّفه على أصحاب تلك المقامات، والمزارات، بإختصار، وتغاضينا عن ذكر المقامات التى تخالف الحقائق التاريخية المعروفة عن الأشخاص المذكورين و الخوض فى التفاصيل التى يتيه معها الزائر، بين روايات متعارضة أو متقاربة.

وقد ضممنا إلى هذه المجموعة ملحقاً يعرفنا بإختصار بأهمِّ الأماكن الأثرية فى سورية وأهمِّ المعالم الدينية فى لبنان والأردن وفلسطين، لتشمل بلاد الشَّام و إن كان يصعب على كثير من المسلمين فى هذا العصر زيارة تلك الأماكن، بالأخص فى فلسطين المحتلة، وختمنا الكتاب فى فضل زيارة قبور أولياء الله، وذكر بعض الزيارات المشتركة.

وكان الغرض من هذا كلّه هو المشاركة فى احياء التراث الاسلامى الحافل بالقيم والمبادئ، وتذكير الأمة بالقدرات العلمية والثقافية والنماذج الصالحة من الشخصيات الإسلامية الخالدة التى زخرت بها فى كل العصور.

وحيث إنَّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، نقدم شكرنا

ص: ۹

لكـل من ساهم فى إنجاز هـذا العمل المبارك، سائلين لهم من المولى الكريم الأجر والثواب، واخصُّ بالـذكر سـماحة آيـة الله السـيد مجتبى الحسينى ممثل ولى أمر المسلمين فى سورية.

وأخيراً نرجو بذلك ثواب الله وشفاعة أوليائه الصالحين، فهو تعالى الغاية وهو ولى السداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ص:۱۰

ص: ۱۱

الشّام فی سطور

۱- إن الشّام (۱) التی تسمّی الیوم سوریة، تمتدّ علی أرض ودوحة خضراء بمساحة (۱۸۰ / ۱۸۵ کیلومتر مربع)، تحدُّها من ناحیة الشمال ترکیا، ومن الشرق العراق، ومن الجنوب فلسطین المحتلة والأردن، ومن الغرب لبنان والبحر الأبیض المتوسط، فهی تقع فی وسط قارات ثلاث.

۲- یبلغ عدد سکان سوریة ما یقارب (۲۲ ملیوناً)، نسبة المسلمین فیها ۸۸٪ من مختلف المذاهب ونسبة المسیحیین وبقیة الطوائف ۱۲٪، واللغة الرسمیة هی العربیة، والعُملة الرائجة هی الیرة، وفیها ۱۴ محافظة، وعاصمتها دمشق تعتبر من أقدم المدن السکانیة فی العالم.

۳- فَتَحت الشَّام قلبها، لقبول الدین الإسلامی فی سنة

۱- الشام: أو بلاد الشام یطلق فی القدیم علی منطقة واسعة تشمل: فلسطین والأردن ولبنان، وسوریة، وأمّا الیوم فهی تطلق علی سوریة وعاصمتها دمشق، وکلمة الشام باللغة السریانیة تعنی النظافة ووفرة النعمة.

ص: ۱۲

۱۴ للهجرة مع حدوث معركة اليرموك، و أصبحت دمشق فی سنة ۴۱ للهجرة مركزاً للخلافة الأمویة، ومع حكم العباسیین انتقلت العاصمة من دمشق إلی بغداد، وأصبحت سوریة ولایة من الولایات الإسلامیة.

۴- كانت سوریة تحت الحكم العثمانی ما یقارب ۴۰۰ سنة، وانتهی هذا الحكم مع حدوث الحرب العالمیة الأولی سنة ۱۹۱۴ م، وبعد انتهاء الحرب أصبحت مستعمرة لفرنسا، ولكن فی سنة ۱۹۴۶ م حصلت علی استقلالها من الاحتلال الفرنسی.

۵- بما أن هذه الأرض كانت بالأمس مهداً للحضارات الدینیة السابقة، لهذا فإنّ أرضها تضم عدداً من المعالم الدینیة، بالإضافة إلی مراقد وقبور الأنبیاء والأولیاء الصالحین، ومع دخول الإسلام شهدت سوریة حوادث ووقائع إسلامیة كبری، لذا فهی تضمّ فی ثراها آثاراً لعددٍ كبیر منها، بالإضافة إلی أنها تحتضن عدداً من مراقد ذریة النبی (ص) وأصحابه، وكان الهدف من تألیف هذا الكتاب هو معرفة تلك الأماكن المقدسة من مشاهد ومراقد وآثار دینیة فی هذا البلد الإسلامی.

ولنبدأ بریف دمشق، حیث مقام السیدة زینب الكبری ۳، وهو من المقامات والمزارات المهمة التی یقصدها الزوّار.

ص: ۱۳

الفصل الأول: مقام السيدةزينب بنت الإمام على (ع)

اشارة

ص:۱۴

ص: ۱۵

مقام السيدة زينب الكبرى (س)

فى الجهـة الجنوبيـة من مدينـة دمشق، والتى كانت قـديماً تعرف بقريـة راويـة فى غوطـة دمشق، يرتفع أحد المقامات المهمَّة، ألا وهو مرقد العقيلة الطاهرة السـيدة زينب بنت الإمام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب (ع)، يأتى إليه المسـلمون من مختلف الفرق الإسـلامية، لزيارة مرقدها الشريف من كل حدب وصوب، لا سيما من البلدان القريبة من سورية.

ولم يكن المقام على هذا القدر من العمران والسـعة حتى سنة ۱۱۶۵ ه، لكن اليوم، نجد على قبر السيدة زينب ۳ صندوقاً ثميناً صنع فى إيران، وحوله شبّاك من الفضة، وفوقه قبة غاية فى الفن المعمارى وهى تتلألأ روعةً وجمالًا، وكان ذلك فى عام ۱۳۳۴ للهجرة، حيث احتفل فى ذلك اليوم بنصب هذا الضريح. (۱)وفى عصرنا هذا قد اهتمت جمهورية إيران الإسلامية بهذا المقام،

۱- () وأرسل الإمام السـيد شـرف الدين/ رسالة بعنوان: (عقيلة الوحى) لمراسم الاحتفال، وقد طبعت ضمن كتاب (السيدة زينب ۳ فى تاريخ الإسلام) من قبل مكتب سماحة الإمام الخامنئى مدظله العالى فى سورية.

ص: ۱۶

فقامت وبمعونة سدانة المقام ودعم أهل الخير من البلاد الإسلامية بزخرفته وتزيينه وفرشه بالسجاد، بحيث أصبح المقام تحفة فنية.

وفی الجانب الشرقی للمقام يوجد مصلی المقام، حيث تقام فيه صلاة الجمعة والجماعة، وتقام فيه الإحتفالات، والمراسم الدينية طوال السنة، أسَّسه المرحوم آية الله السيد احمد الفهری ۱ الذی توفی فی الخامس من جمادی الآخر عام ۱۴۲۷ ه، ودفن بجوار الإمام الرضا (ع).

وفی المدخل الغربی من صحن السيدة زينب ۳ وعلی الجهة اليمنی، توجد غرفة فيها قبر السيد محسن الأمين العاملی (رحمة الله) (۱) المتوفی سنة ۱۳۷۱ ه، وفی جنبه مرقد السيد حسين يوسف المكی العاملی المتوفی ۱۳۹۷ ه، الذی استوطن دمشق وتصدی للمرجعية بعد وفاة زعيمها السيد محسن الأمين.

شخصیة السیدة زینب الکبری (س)

عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علی قال: «تزوّج علیّ (ع) فاطمة (س) فی شهر رجب بعد الهجرة بخمسة أشهر» (۲)وكان ثمرة

۱- () ولد هذا العالم الكبير فی جبل عامل عام ۱۲۸۳ ه، و بعد ما اكتسب درجة الإجتهاد فی النجف الأشرف اتجه إلی مدينة دمشق بطلب من أهلها، وأصبح مرجعها الكبير، و مارس فيها نشاطاً اصلاحياً فی شتی الميادين. منها تأسيسه للمدرسة المحسنية، و منها مؤلفات متنوعة كالموسوعة المعروفة ب (أعيان الشيعة) وكتاب (المجالس السنية)، والذی يعتمد الخطباء عليه فی مجالس العترة الطاهرة، وسواهما، إلی عشرات المؤلفات. (راجع الأعيان مجلدج بقلم نجله الأستاذ حسن الأمين، ورجال الفكر ص ۱۷۳).

۲- الطبقات الكبری ۱۸: ۸ لابن سعد.

ص: ۱۷

هذا القران المبارك الحسنان وأم كلثوم وزينب الكبرى.

ولقد ولدت السيدة زينب الكبرى ۳ في الخامس من جمادى الأولى السنة الخمسة للهجرة حسب القول المشهور(۱) .

سماها جدها رسول الله (ص) زينب، وتكنى أم كلثوم ويقال لها زينب الكبرى للتمييز بينها وبين من سميت باسمها من أخواتها.

ولقّبت بألقاب تنم عن صفاتها الكريمة، فقد لقبت بالصديقة الصغرى و أمّها الصديقة الكبرى، ولقّبت بالعقيلة (۲)، وعقيلة بني هاشم وعقيلة الطالبيين، كما اشتهرت بأمّ المصائب، لهول ما لاقته في مسيرة حياتها، وكنّاها الكتّاب المتأخّرون ببطلة كربلاء.

زواج السيدة زينب (س)

كانت السيدة زينب ۳ مسمّاة لابن عمّها عبد الله بن جعفر الطيّار، كما جاء في الخبر عن ابن عباس(۳) ، وقد زوّجها الإمام علي (ع) لعبد الله بن جعفر، فولدت له محمداً وعلياً وعباساً وعوناً الأكبر وأمّ كلثوم(۴) .

۱- رجّح الشهيد السيد القاضي التبريزي/ في تعليقاته على كتاب الفردوس الأعلى لأستاذه الشيخ كاشف الغطاء، أن يكون مولدها في الخامس من شهر جمادى الأولى، و يعرف هذا اليوم رسمياً في جمهورية إيران الإسلامية ب- (يوم الممرضات) وذلك تخليداً لمواقف تلك السيدة الجليلة.

۲- العقيلة هي المرأة الكريمة على قومها، العزيزة في بيتها.

۳- شرح نهج البلاغة ۵۰: ۱۲.

۴- انظر سفينة البحار ۴۹۷: ۳ عن أسد الغابة لابن الأثير ۱۳۳: ۶؛ المعارف لابن قتيبة: ۲۰۷.

ص: ۱۸

وعبـد الله بن جعفر (رحمـة الله) هو أكبر أولاد أبيه، ولـد فى الحبشـة عنـدما هاجر إليها والده، وهو أول مولود ولد فى الإسـلام بأرض الحبشة.

وكان عبـد الله ممن صـحب النبى (ص) وسـمع حديثه، وحفظ عنه، وكان أغنى بنى‌هاشم وأيسـرهم، وكانت له ضـياع كثيرة، ومتاجرة واسعة، وكان أسخى رجل فى الإسلام، وله حكايات فى جوده وسخاءه وكرمه كثيرة وعجيبة (۱).

وقد شارك مع عمه (ع) فى حروبه فى الجمل وصـفين، حيث كان عبد الله يتقدم على عمّه أميرالمؤمنين (ع) فى صـفين ليفديه بنفسـه ويدفع عنه المكاره. (۲)عاشت زينب ۳ مع ابن عمها فى حياة يسودها الإيمان والطمأنينـة، وكان نتاج هذا الزواج المبارك أربعة أولاد: عـون- الـذى استشـهد مع خـاله فى كربلاء- وعلى، وإليه يرجع نسـل عبـد الله من زينب، وعبـاس، وأم كلثوم البنت الوحيـدة لزينب، تزوجت بابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر الطيار.

فضائلها

تربّت السـيدة زينب ۳ فى بيت النبوة، و العلم والفضل و الكمال، فجـدّها المصـطفى خير البشـر، وأبوها سـيد الأوصـياء، وإمام المتقين، وأمها سيدة نساء العالمين، وإخوتها الحسن والحسين الإمامان،

۱- مع بطلة كربلاء لمغنية: ۳۳.

۲- تاريخ الطبرى: ۱۴۸: ۵ عن وقعة صفين.

ص: ۱۹

فورثت من جدها دعوته، ومن أبيها بلاغته وشجاعته، ومن أمّها عبادتها وجلالتها، فكانت بحق، مصداقاً لأهل بيت النبوة.

قال العُبيدلى النّسابة: «كانت امرأة عاقلة لبيبة جزلة» (۱)ولها مواقف تدلّ على ذلك، منها ما روى: «أنها فى طفولتها كانت جالسة فى حجر أبيها وهو يلاطفها بالكلام، فقال لها: يا بتيتى، قولى واحد، فقالت: واحد، فقال لها: قولى اثنين، فسكتت، ثم قالت ۳: يا أبتاه، ما أطيق أن أقول اثنين بلسان أجريته بالواحد، فضمها (ع) إلى صدره، وقبّلها بين عينيها»(۲) . وأدَلّ دليل على نبوغها أنّها روت خطبة أمها الزهراء فى الاحتجاج على الخليفة الأول ولم تتجاوز الخامسة من عمرها، وقد نقل الخطبة ابن أبى الحديد، بأسانيد متعددة كلها تنتهى إلى زينب (س) (۳).

وروى عنها محمد بن عمرو، وعطاء بن السائب، وفاطمة بنت الإمام الحسين (ع)، وجابر بن عبدالله الأنصارى، وعبّاد العامرى(۴) ، وممن روى عنها ابن عباس الذى كان يفتخر بالرواية عنها، ويقول: حدثتنا عقيلتنا، وكان مع ما هو عليه من العلم يسألها عن المسائل التى لا يهتدى لحلها، كما روى عنها غيره كثير. (۵)

۱- أسد الغابة، وعنه فى سفينة البحار ۴۹۷: ۳.

۲- العقليه والفواطم، حسين الشاكرى: ۲۹.

۳- شرح نهج البلاغة ۲۱۰: ۱۶.

۴- رياحين الشريعة للمحلاتى ۵۷: ۳.

۵- معجم رجال الحديث، للخوئى ۱۹۰: ۲۳، ۲۳۸؛ ومقاتل الطالبيين: ۹۱.

ص: ۲۰

ويكفى لمعرفة نمير علمها، وعظيم معرفتها، ما شهده فى حقها الإمام زين العابدين (ع) حيث قال لها: «يا عمة أنت- بحمد الله- عالمة غير معلمة، وفهمة غير مفهمة» وروى عنه (ع): «ما رأيت عمتى تصلى الليل عن جلوس إلا ليلة الحادى عشر» (۱).

مصائب السيدة زينب (س)

لقد عايشت السيدة زينب ۳ كل الأحداث التى رافقت وفاة جدّها رسول الله (ص) وما جرى بعد الوفاة، وعاصرت محنة أبيها الإمام على (ع) وأمّها فاطمة الزهراء ۳، وعايشت مصيبة أخيها الحسن (ع) ولا نستغرب إدراكها لكل تلك الأحداث، على صغر سنّها، لنبوغها المبكّر.

ويُسجل لنا التاريخ بكل فخر واعتزاز مواقف مشرّفة وبطولية للسيدة زينب (س) بحيث شاهدت (س) قتل أخيها الإمام الحسين (ع) وإخوتها وبنى عمومتها من الشيوخ والشباب والأطفال، وخلّص أصحاب الحسين (ع) يوم عاشوراء فى كربلاء، وكذلك قتل ولديها عون ومحمد مع خالهما أمام عينيها، ثم حُملت أسيرة من كربلاء إلى الكوفة، وقد أحدث خطابها فى الكوفة اضطرابات، خاف ابن زياد أن تتحوّل إلى ثورة فأسرع بتسريحها وسائر أفراد عائلتها مع رؤوس الشهداء إلى الشام، وقد خطبت فى الشام خطاباً أفرغت فيه

۱- الاحتجاج للطبرسى ۳۰۵: ۲.

ص: ۲۱

عن لسان أبيها أميرالمؤمنين (ع)، وممّا جاء فى ذالك الخطاب المتوجه ليزيد: «فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا يرحض عنك عارها. وهل رأيك إلا فند؟ وأيامك إلا عدد؟ وجمعك إلا بدد؟ يوم ينادى المنادى: ألا لعنة الله على الظالمين».(۱) و بذالك قد أدت دورها وأتمت رسالتها بعد استشهاد أخيها الحسين ۳ فكانت بحق شريكة الحسين (ع) فى نهضته المقدسة، وبفعل هذا الخطاب، وخطاب الإمام زين العابدين (ع) كادت أن تندلع الثورة، فعجّل يزيد بتسريحهم مع النعمان بن بشير الأنصارى إلى المدينة.

السيدة زينب (س) فى المدينة

لما عادت السيدة زينب (س) والإمام السجاد (ع) وأهل بيته إلى مدينة جدّهم رسول الله (ص) بعد واقعة الطف، بلغ عبد الله بن جعفر زوج زينب مقتل ابنيه محمد وعون مع الحسين (ع)، فجلس للعزاء عليهم، وأخذ الناس يدخلون عليه يعزّونه بمصابه بهم، فلما اجتمعوا عنده قال: الحمد لله الذى عزّ علىَّ بمصرع الحسين (ع)، إن لم تكن يداى واست حسيناً فقد واساه وَلَداى، والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أُقتل معه، والله إنه لممّا يُسخّى نفسى عنهما، ويهوّن

۱- مقتل الحسين ۷ للخوارزمى ۷۱: ۳؛ بلاغات النساء: ۳۱- ۳۳.

ص: ۲۲

علىّ المصاب بهما، أنهما أصيبا مع أخى وابن عمّى، مواسيين له صابرين معه(۱)

وفاة السيدة زينب (س)

خرجت الحوراء زينب (س) من المدينة فى أواخر شهر ذى الحجة سنة ۶۱ للهجرة أى قبل أن يحول الحول على قتل أخيها الحسين (ع) ومعها ابنتاه فاطمة وسكينة، وزوجها عبدالله بن جعفر قاصدة الشام حيث كان يملك عبدالله ارضا فيها.

وبعد مضى سنة توفيت عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من شهر رجب سنة ۶۲ للهجرة ودفنت فى قرية راوية فى غوطة دمشق بحسب القول المشهور، وقيل أنها توفيت فى مصر ودفنت فيها ولها مقام هناك يقصد ويزار.

ويقال أن القبر أو المرقد المنسوب إلى السيدة زينب الكبرى بمصر هو قبر زينب بنت يحيى بن حسن بن زيد بن حسن بن على بن أبى طالب (ع) كما صرّح بذلك عدد من كتّاب ومؤرّخى مصر.

وقال الشيخ محمد جواد مغنية: «ويلاحظ أن علماءنا الذين عليهم الاعتماد، كالكلينى والصدوق والمفيد والطوسى والحلى لم‌يتعرّضوا لمكان قبرها، حتى نرجّح بقولهم كلًا أو بعضاً أحد الأقوال، فلم يبق إلا الشهرة بين الناس».

۱- وقعة الطف: ۲۷۲ عن تاريخ الطبرى ۵: ۴۶۶؛ إرشاد المفيد ۱۲۴: ۲.

ص: ۲۳

وإذا نظرنا فی الأقوال فلا شک أن زیارة المشهد المشهور بالشام، أو الجامع المعروف بمصر بقصد التقرب إلی الله سبحانه تعظیماً لأهل البیت: الذین قربهم الله، ورفع درجاتهم ومنازلهم، حسنة وراجحة، لأن الغرض إعلان الفضائل، وتعظیم الشعائر، والمکان وسیلة لا غایة وقد جاء فی الحدیث: «نیة المرء خیر من عمله» (۱).

وعلی هذا الأساس لابدّ من الاهتمام بزیارتها أینما کانت، وبما أنه لم یذکر العلماء لزیارتها نصّاً خاصّاً بها، یمکننا أن نزورها بتلک الزیارات العامّة التی یُزار بها أولاد الأئمة:، والأفضل أن تزار بالزیارة التی وردت لسیدة فاطمة المعصومة ۳ بتغییر بعض الألفاظ والأسماء(۲) .

أللّهمَّ وفقنا لزیارتها فی الدنیا وشفاعتها فی الآخرة.

یا زائراً قبر العقیلة قف وقل‌منی السلام علی عقیلة هاشم

هذا ضریحک فی دمشق الشام قدعکفت علیه قلوب أهل العالم

۱- مع بطلة کربلاء السیدة زینب بنت أمیر المؤمنین ۳، طبعة دار التیار الجدید ۹۱- ۲۵۱.

۲- وهو النص الذی أورده المرحوم المحدث القمی/ فی (مفاتیح الجنان) عن العلامة المجلسی/، لزیارة السیدة فاطمة المعصومة ۳، وقد أوردها المرحوم فخر المحققین جمال‌الدین الخوانساری/ فی کتابه المزار لزیارة السید عبد العظیم الحسنی/.

ص:۲۴

ص: ۲۵

الفصل الثانی: مدینهٔ دمشق وآثارها الدینیهٔ

اشارهٔ

ص:۲۶

ص: ۲۷

۱- الجامع الأموی وآثاره الدینیة

اشارة

یقع المسجد الأموی فی قلب دمشق، ویُعدّ من الأبنیة التاریخیة للشام، ویذکر یاقوت الحموی فی (معجم البلدان) أن الولید بن عبدالملک بن مروان هو الذی قام ببناء جامع دمشق «المسجد الأموی»، وقد شرع بهذا البناء عام (۸۷ ه)، بعد أن جمع النصاری وعرض علیهم بتحویل کنیستهم (کنیسة یوحنا) إلی مسجد، علی أن یبنی لهم کنیسة أخری بدلًا عنها فی أیّ مکان هم یختارونه ... وجعلوا لهذا المسجد أربعة أبواب: باب جیرون شرقاً، وباب البرید غرباً، وباب الزیادة نحو القبلة یقابله باب الفرادیس(۱) .

ویقول المؤرخ الدمشقی ابن عساکر: إنّ المسجد الأموی بدمشق کان من احدی کنائس النصاری، وحینما تمّ فتح الشام ودمشق کان المسلمون یؤدون الصلاة فی قسم من هذه الکنیسة، والنصاری فی القسم الآخر یؤدون شعائرهم وعباداتهم، إلی أن قام الولید بن عبدالملک بن مروان بامتلاک الجزء الآخر من النصاری فتحوّل إلی

۱- معجم البلدان ۴۶۳: ۲- ۴۷۰.

ص: ۲۸

مسجد کامل للمسلمین(۱) .

والجدیر بالذکر أن بناء المسجد الأموی دام أکثر من سبع سنوات، ولکنه لم یکتمل، والأقسام المتبقیة منه تمت فی خلافة سلیمان بن عبدالملک.

والجامع الأموی یضم آثاراً ومقامات للأنبیاء، حیث یروی أن فیه مقام النبی هود (ع)، و مقام للخضر (ع) شرق القبلة، وفیه مکان نزول النبی عیسی (ع) عند المنارة الشرقیة للمسجد، بالإضافة لمقام رأس النبی یحیی بن زکریا ۸ وسط حرم الجامع، وفی شرق الجامع یوجد بئر کان یستخدم من قبل المسیحیین لغسل التعمید لأطفالهم حینما کان المکان کنیسة ومعبداً لهم.

أجل کل ذلک علی ما کان لدی النصاری وفی عهدهم، وغیرها من المشاهد والآثار، وفی عهد الإسلام هناک آثار بالأخص مشاهد وآثار من آل البیت:، وذلک بعد فاجعة کربلاء لمّا جیء بهم أساری إلی الشام، ولا مجال لذکرجمیع الآثار الدینیة للجامع الأموی بالتفصیل هُنا ونکتفی بذکر أهمها وهی:

دکة أساری آل البیت:.

مقام رأس الإمام الحسین (ع).

مقام الإمام زین العابدین (ع).

مقام رأس النبی یحیی (ع).

۱- تاریخ دمشق ۱۹۷: ۱.

ص: ۲۹

دکهٔ أسارى آل البيت (عليهم السلام)

يقال إن أسارى آل البيت: أدخلوا إلى الجامع الأموى من باب الساعات، و هو الآن ما يمثّل بالحائط الشمالى للجامع الأموى فى البقعهٔ المقابلهٔ لمقام الإمام زين العابدين (ع)، ويسمى أيضاً (باب الزيادهٔ)، ويقال أن المكان الذى أوقفوا فيه أسارى آل البيت: هو مقابل المحراب والمنبر الأصلى للجامع الأموى والمرتفع عن الأرض ۲۰ س. م ومحدّد بأبعاد ۶* ۱۲ م ۲.

مقام رأس الإمام الحسين (ع)

بعد دخول قافلهٔ السبايا إلى دمشق، طلب يزيد رأس الإمام الحسين (ع) فجاءوا به على طبق من ذهب و وضعوه أمامه، وأُجلسَ النساء خلفه، وكانت فاطمهٔ وسكينهٔ تنظران إليه وتتوجعان وتبكيان، وبعد ذلك دخل الناس إلى المسجد، وكان يزيد يضرب بعصىً على ثناياه المباركهٔ (۱)، وفى ذلك المجلس قام أبو برزهٔ الأسلمى مخاطباً يزيد: ارفع هذا القضيب فوالله لقد رأيت رسول الله (ص) يقبّل هذه الثنايا (۲)، وعند ذلك وبأمر من يزيد أخرجوا الرأس الشريف من المجلس وعلّقوه مع سائر

۱- تاريخ الطبرى ۲۶۷: ۶؛ الكامل فى التاريخ: ۳۵: ۴؛ البدايهٔ والنهايهٔ لابن كثير ۱۹۲: ۸.

۲- تاريخ الطبرى ۲۶۷: ۶؛ الفصول المهمهٔ فى معرفهٔ الأئمهٔ: لابن الصباغ المالكى: ۱۸۳.

ص: ۳۰

رؤوس الشهداء ثلاثۀ أيام على باب القصر (۱)، وبعد ذلک أنزلوا الرأس الشريف، ووضعوه فی الزاويۀ الشماليۀ الشرقيۀ من المسجد فی غرفۀ خاصۀ، وكان هذا الرأس موجوداً فی هذا المكان عدۀ أيام، و بقی ذلک الموضع، ذكرى لهذه الحادثۀ، وسمی ب- «موضع رأس الحسين (ع)»(۲) .

ويقع المكان المذكور بعد محراب ومسجد «الإمام زين العابدين (ع)» داخل غرفۀ بأبعاد (۴* ۳ م ۲)، وفی داخل رواق مقام الإمام السجاد (ع) خزانۀ صغيرۀ من الفضۀ بحجم رأس الإنسان فی داخل الجدار، وهی تذكر باسم موضع مكان الرأس الشريف.

وقد اختلف الرواۀ والمؤرخون حول موضع دفن رأس الحسين (ع) على أقوال، منهم يقول: أن الرأس الشريف دفن عند رأس الإمام على (ع) فی النجف الأشرف، ولذلک فقد أوصوا بأن تقرأ فوق رأس الإمام على (ع) زيارۀ الإمام الحسين (ع) (۳). وقيل فی مصر وله مشهد يقصد ويزار، ولكن القول المشهور لمؤرخی الشيعۀ أن الإمام السجاد (ع) أرجع الرأس الشريف إلى كربلاء المقدسۀ ودفنه قرب الجسد الطاهر للإمام الحسين (ع) (۴).

۱- مقتل الحسين: للخوارزمی ۷۵: ۲؛ البدايۀ والنهايۀ ۲۰۴: ۸.

۲- راجع رحلۀ ابن بطوطۀ: ۶۵.

۳- بحار الأنوار ۱۷۸: ۴۵ و ۲۷۵: ۱۰۰؛ سفينۀ البحار ۴۹۲: ۱.

۴- راجع مناقب آل أبی طالب: لابن شهر آشوب ۲۰۰: ۲؛ وتذكرۀ الخواص: ۱۵۰؛ اللهوف لابن طاووس: ۱۱۲.

ص: ۳۱

مقام الإمام زين العابدين (ع)

يقع فى الجامع الأموى وفى جهته الشرقية شمال باب جيرون مقابل باحة المسجد، مشهد الإمام زين العابدين (ع)، ومن أسباب تسميته باسم الإمام زين العابدين (ع)، أنه المكان الذى سجن فيه يزيد الإمام السجاد (ع) وعماته وأخواته، وفيما يليها الخربة التى اتخذت مقاماً للسبايا، حيث أودعهم يزيد هناك.

ومحراب الإمام الذى كان يصلى فيه لا- زال باقياً فى رواق الدكة التى كان يقيم فيها الإمام (ع)، وعليه قبة عرفت بقبة الإمام زين العابدين (ع)، وجدّد هذا المقام، الملك الظاهر سنة (۶۶۸ ه)، وتبدل اسمه ليصير مشهد المحيا ابتداءً من محرم سنة (۹۷۱ ه)، حيث أقام المحيا فيه الشيخ عبد القادر العاتكى.

مقام رأس النبى يحيى (ع)

إنّ مقام ومشهد رأس يحيى بن زكريا ۸ يقع فى وسط الجامع الأموى مقابل القبلة إلى يسار المحراب، يحيط بالضريح شباك بأركان رخامية مصاغ بشكل بديع وجميل، يقصده المسلمون والمسيحيون ويتبركون به، ويطلبون من الله تعالى قضاء حوائجهم بفضله ومقامه عنده سبحانه، وأما ضريح جسده المطهر كما يذكر صاحب (منتخبات التواريخ) ففى مسجد دلم فى أحد ضواحى دمشق المسمّى بالزبدانى، ويضيف صاحب التاريخ المذكور نقلًا عن زيد بن واقد أنه

ص: ۳۲

حينما أرادوا بناء أساسات مسجد دمشق وجدوا رأس نبى الله يحيى (ع) المطهر حيث أخرجوه من تحت ركام أعمدة قبة هذا المسجد، وقد كان جلد وجهه الشريف وحتى شعر رأسه لم يزل على طبيعته (۱).

قد ولد النبى يحيى (ع) من أبوين كبيرين فى السن وذلك بقدرة إلهية، فكان (ع) بشارة الله لزكريا (ع)، وكان مخلصاً لله تعالى، زاهداً فى الدنيا، وقد منحه سبحانه وتعالى منذ الصغر العلم والحكمة، (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً)(۲) .

وكان (ع) منذ بلوغه إلى مرحلة الشباب عفيفاً وتقياً، ويقوم بالعبادة والرياضة الروحية فى المسجد الأقصى، ويتجنب أهل الدنيا، وعندما بعث النبى عيسى (ع) كان شاهداً على نبوته.

ويحيى بن زكريا (ع) ذبح بأمر ملك من بنى إسرائيل اسمه (سردوس) كان يريد أن يتزوج بإحدى محارمه (ابنة زوجته أو ابنة أخيه) وكانت فى غاية الجمال فمنعه النبى يحيى (ع) من ذلك فغضب الملك عليه فأمر بذبحه.

۱- ابن كثير عن تاريخ ابن عساكر نقلًا عن الوليد بن مسلم، عن زيد بن واقد الذى ينقل هذا الحديث.

۲- مريم: ۱۲.

ص: ۳۳

حكاية مقتل يحيى (ع)

كان فى بنى إسرائيل ملك حاكم باسم «سردوس» وعلى قول «أحب»، وكان لزوجته بنت فى غاية الجمال، وكانت هذه الزوجة ماكرة وخادعة وفاسدة، ولذلك كانت تكافح أن لا يتزوج عليها زوجها، ولأجل ذلك أرادت أن تنكح ابنتها منه، فجاء إلى النبى يحيى (ع) ليسأل رأى الشارع المقدس حول زواجه من ابنة زوجته، فأجابه النبى يحيى (ع) أنه لا يجوز ذلك.

ولهذا فقدت زوجة الملك على النبى يحيى (ع)، وعندما كان الملك فى أشدِّ حالات السُّكر أرسلت ابنتها وهى فى منتهى الجمال إلى زوجها، وعندما أراد أن يقترب منها ليعاشرها امتنعت، وقالت: لن تمسّنى إلا إذا قمت بقتل يحيى (ع)، وأمر الملك الذى كان فى أوج هيجان الشهوة بقطع رأس النبى يحيى (ع)، وجاؤوا بالرأس الشريف على طبق عند الملك، ويقال بأن الرأس تحدّث إلى الملك قائلًا: إن هذه الفتاة لا تحلّ لك، وعلى حسب إحدى الروايات فإن الأرض ابتلعت الملك والفتاة (۱).

وفى قصة النبى يحيى (ع) والإمام الحسين (ع) تماثل وتشابه بينهما، فكلاهما أُهدى رأساهما إلى أولاد البغايا، والنبى يحيى (ع) لم‌يجعل له من قبل سمياً، وكذا الإمام الحسين (ع).

۱- ولمزيد من التفاصيل لتلك القصة راجع كتب قصص الأنبياء.

ص: ۳۴

٢- مقام السيدة رقية بنت الإمام الحسين (ع)

من المقامات التى يزورها فى كل يوم الكثير من المسلمين من مختلف دول العالم، ومن شتّى المذاهب الإسلامية، السيدة رقية ٣ وهى بنت الإمام الحسين (ع)، ويذكر المؤرخون بأن الإمام الحسين (ع) كان له ستة أبناء وثلاث بنات، والبنات هن:

١- سكينة: وهى بنت الرباب بنت امرء القيس.

٢- فاطمة: وهى بنت أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله.

٣- زينب: وهى أخت فاطمة من أم واحدة.

ولم يشر الكثير من المؤرخين إلى ذكر اسم رقية ٣ ولعلّها هى (زينب) البنت الثالثة حيث أن اسمها رقية أيضاً.

وقد ورد ذكر السيدة رقية (س) فى كتب أرباب المقاتل فى واقعة كربلاء وناداها الإمام الحسين (ع) باسمها فى كثير من الأماكن، خصوصاً فى الساعات الأخيرة من عمره الشريف، عندما أراد أن يودّع عياله(١) .

ولكن المؤرخين لم يذكروا لرقية ٣ دوراً فى كربلاء، وذلك لأنّ عمرها آنذاك كان ثلاث سنوات، إذ إنها ولدت سنة ٥٧ للهجرة، ولكنها رأت الأسر والسبى، حيث حُملت أسيرة من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، حتى سكنت فى خربة (باب

١- راجع اللهوف فى قتلى الطفوف للسيد بن طاووس.

ص: ۳۵

الفراديس) مع سائر النسوة وأطفال أهل البيت:، وفى إحدى الليالى رأت أباها فى المنام، فلما أفاقت طلبت أباها من عمتها زينب (س) وهى تصرخ باكية مما جعل النسوة والأطفال يستيقظون، فأخذوا بالبكاء معها، فلما ارتفعت أصوات النساء والأطفال من جراء بكاء هذه الطفلة الطاهرة، وسمع يزيد الضجة واستبان، أمَرَ أن يحملوا لها رأس أبيها الإمام الحسين (ع)، فلما رأته رقية ۳، احتضنته وعانقته وبقيت على هذا الحال حتى فارقت روحها الدنيا(۱) ، ودُفنت فى مقبرة قرب باب الفراديس.

وعندما وصل الأيوبيون إلى الحكم بنوا للسيدة رقية ۳ مقبرة جميلة، وفى عصرنا هذا عندما أصبح المقام لايسع لاحتواء الزائرين والوافدين لمرقدها الطاهر، قامت جمهورية إيران الإسلامية وبمعونة أهل الخير بشراء بعض البيوت، وذلك بدفع أسعار مضاعفة لأصحابها لأجل توسيع المقام (۲).

وأما الضريح الجديد الذى صنع فى إيران لقد نصب فوق الضريح السابق (۳)، وهناك سوق تجارى يسمى بسوق العمارة يقع أمام الباب الرئيسى للمرقد الشريف، وأما المنطقة التى

۱- منتهى الآمال الشيخ عباس القمى/ ۳۲۷: ۱، نقلًا عن الكامل للبهائى.

۲- وأخيراً جاءت التوسعة الثانية وهى تشتمل على المصلى، وتأسيس معهد لدراسة العلوم الإسلامية باسم «معهد السيدة رقية» التابع للجامعة الإسلامية فى لبنان، ومستوصف، وغيرها من المستلزمات.

۳- الذى صنع فى زمن حكومة ناصر الدين شاه القاجار.

ص: ۳۶

تسمی ب- (باب الفرادیس) فتقع ضمن هذا السوق، ویبعد عن مقام السیدة (س) بما یقارب عشرین متراً، وهناک طریق قصیر عند الجهة الشمالیة للمرقد یوصل بالجامع الأموی علی بعد (۱۰۰ م) تقریباً.

وللمرحوم الدکتور الشاعر السید مصطفی جمال الدین (رحمة الله) (المتوفی: ۱۴۱۷ ه) قصیدة رائعة نقشت علی ضریح السیدة رقیة ۳ ننقل بعضاً من أبیاتها:

فی الشام فی مثوی أمیّة مرقدیُنبّئک کیف دم الشهادة یخلد

صرح من الإیمان زهو أمیّةوشموخ دولتها لدیه یسجد

رقدت به بنت الحسین فأصبحتحتی حجارة رکنه تتوقّد

کانت سبیة دولة تبنی علیجثث الضّحایا مجدها وتشید

إلی أن یقول:

و به یطوف فم الخلود مؤرخاًبالشام قبر رقیة یتجدّد

یزهو علی تاریخها بسمائهاصرح علی بنت الحسین ممرّد

۳- مزارات فی مقبرة باب الصغیر

اشاره

مقبرة باب الصغیر من المشاهد المعروفة فی دمشق، وهی من أکبر مقابرها وأشهرها، وتضم رفاة عدد کبیر من ذراری آل محمد (ص)، وکثیر من الصحابة والتابعین والأولیاء. تقع المقبرة فی منطقة الشاغور، وهو من الأبواب المعروفة لسور دمشق القدیمة حیث

ص: ۳۷

لاتزال آثار السور باقية إلى الآن، وسمى بالصغير لأنه كان أصغر أبواب دمشق، وفى المقبرة هذه جادة خاصة تسمى (جادة آل‌البيت:) تقع فيها مقامات متقاربة من حيث المكان، تضم مشاهد رؤوس شهداء كربلاء ومجموعة من قبور آل البيت:، وأتباعهم ومجموعة من قبور الصحابة وكبار علماء المسلمين، وفيما يلى نذكر أهمها ضمن العناوين التاليه:

أ) المراقد المنسوبة لآل البيت:.

ب) مدفن رؤوس شهداء كربلاء.

ج) مقابر الصحابة، والتابعين.

د) قبور العلماء والعرفاء والأدباء.

أ) المراقد المنسوبة لآل البيت (عليهم السلام)

۱- المقام المنسوب للسيدة سكينة بنت الإمام الحسين (ع)

فى مقبرة باب الصغير قبر للسيدة سكينة مكتوب عليه: هذا مقام السيدة سكينة كريمة الإمام الحسين (ع) شهيد كربلاء.

اسمها- على المشهور- أميمة، وقيل: آمنة، ولقّبت بسكينة لسكونها وهدوئها، وزوجها هو عبد الله بن الإمام الحسن (ع)، وقيل تزوّجها مصعب بن الزبير وذكر لها صاحب كتاب الأغانى أزواجاً

ص: ۳۸

أخر (۱).

أبوها الإمام أبو عبد الله الحسين (ع)، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى القضاعية (۲)، المرأة الوفية للحسين (ع)، والتى لم تبق بعد واقعة الطف إلا عاماً- على الأغلب- ثم ماتت حزناً على زوجها وإمامِها، ترعرعت سكينة ۳ فى حجر هذه الأم، حتى أن الحسين (ع) كان شغفاً بها وبأمها، لما وجد فيهما من الإخلاص والإيمان، وقد قال فيهما:

لعمرى إننى لأُحب داراًتكون بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل جلّ مالىوليس لعاتب عندى عتاب(۳)

وقد ذكر جميع المؤرخين أنَّ سكينة (س) كانت قد خرجت مع أبيها الحسين (ع) إلى كربلاء ورأت بأم عينها مقتل أبيها وأعمامها وإخوتها، وكانت صابرة محتسبة، كما أنها آخر من ودّعت الحسين (ع) فى حملته الأخيرة والتى نادى فيها: «يا سكينة يا فاطمة يا زينب (يا أم كلثوم) عليكنّ منى السلام»، فنادته سكينة: يا أبه استسلمت للموت؟ فقال: «كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين»، فقالت: يا أبه ردّنا إلى حرم جدنا، فقال (ع): «هيهات لو ترك القطا لنام»، فتصارخن النساء، ثم أقبل على أخته ام كلثوم، وقال لها:

۱- الأغانى ۹۹: ۱۶، ۱۶۶ وراجع أعيان الشيعة ۴۹۲: ۳.

۲- نفس المهموم: ۵۲۸.

۳- مقاتل الطالبيين: ۹۰.

ص: ۳۹

«أوصيك يا أخية بنفسك خيراً، وإنى بارز إلى هؤلاء القوم». فأقبلت سكينة وهى صارخة، وكان يحبها حباً شديداً، فضمّها إلى صدره ومسح دموعها، وينسب إليه أنّه قال:

سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى منك البكاء إذا الحمام دهانى

لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة ما دام منى الروح فى جثمانى

فإذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيرة النّسوان (۱)

وبعد مقتل الحسين (ع) تحمّلت مرارة السبى من أرض الطف إلى الكوفة، ومنها إلى الشام، ولشدة ما كانت عليه من الصون والحجاب، لما دخلوا الشام قالت لسهل بن سعد الساعدى (صاحب رسول الله (ص)): قل لحامل رأس الحسين (ع) أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله (ص) (۲).

رجعت مع الإمام زين العابدين (ع) ونساء العترة إلى المدينة، وبقيت فيها عابدة زاهدة، كان قد غمرها الحزن على أبيها وأهلها حتى أدركتها الوفاة، فى يوم الخميس (۵ ربيع الأول سنة ۱۱ (ع) ه)، عن عمر ناهز السبعين عاماً، ودفنت فى المدينة (۳)وقيل دفنت فى مقبرة باب الصغير بدمشق.

۱- منتخب الطريحى: ۳۱۶؛ نفس المهموم: ۳۴۶.

۲- بحار الأنوار ۲۲۳: ۱۰.

۳- أعيان الشيعة ۴۹۲: ۳ و ۲۷۴: ۷؛ نفس المهموم: ۵۳۰؛ وفيات الأعيان ۲۹۷: ۱.

ص: ۴۰

۲- مقام السیدهٔ أم کلثوم بنت الإمام علی (ع)

فی مقبرهٔ باب الصغیر إلی جانب مرقد السیدهٔ سکینهٔ، یقع مرقد ینسب إلی السیدهٔ أم کلثوم بنت الإمام علی (ع). وأم کلثوم هذه إما أن تکون زوجهٔ عبد الله الأصغر بن عقیل، أو زوجهٔ محمد بن عقیل، وهذه السیدهٔ حضرت واقعهٔ کربلاء مع أختها السیدهٔ زینب الکبری ۳، وینقل عنها بعض الخطب فی مجلس ابن زیاد فی الکوفهٔ، ویزید بن معاویهٔ فی الشام (۱).

ویقال بأن للإمام علی (ع) أربع بنات ملقّبات بأم کلثوم.

الأولی: أم کلثوم الکبری و أمها السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء ۳، وقد توفیت فی المدینهٔ (قبل واقعهٔ الطف) مع ابنها زید فی یوم واحد، ودفنا فی البقیع (۲).

الثانیهٔ: أم کلثوم، زینب الکبری و أمها السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء ۳.

الثالثهٔ: أم کلثوم، زینب الصغری، أمها أم ولد، وأم کلثوم هذه زوجهٔ محمد بن عقیل، ومن الممکن أن یکون هذا المرقد یرجع إلیها.

الرابعهٔ: أم کلثوم (التی نتحدث عنها)، وهی مدفونهٔ فی «باب الصغیر»، وهی زوجهٔ عبدالله بن عقیل، وهی من إحدی بنات الإمام علی (ع) من غیر فاطمهٔ (س)، ومن المؤکد بأن هذه السیدهٔ

۱- بحارالأنوار ۱۱۲: ۴۵؛ أسد الغابهٔ فی معرفهٔ الصحابهٔ ۴۶۹: ۵

۲- الطبقات الکبری، ابن سعد ۴۶۴: ۸؛ ذخائر العقبی، محب الطبری: ۱۷۱

ص: ۴۱

کانت حاضرة فی واقعة کربلاء بمعیة أختها زینب (س)، وقد خطبت خطباً عصماء فی بلاط ابن زیاد، ویزید، حیث وردت هذه الخطب فی بعض الکتب التاریخیة (۱)

۳- مقام السیدة فاطمة الصغری بنت الإمام الحسین (ع)

فاطمة الصغری بنت الإمام الحسین (ع) أمها «أم إسحاق بنت طلحة بن عبید الله التیمی» (۲)، ولدت فی سنة (۳۰ ه)، وکان لها من العمر عندما حضرت واقعة کربلاء ثلاثون عاماً(۳) ، ولذا نستطیع القول بأنها کانت أکبر من أختها سکینة.

کانت فاطمة الصغری امرأة فاضلة ولها مکانة دینیة وعلمیة، وقد شهد لها أبوها سیدالشهداء (ع) بذلک، عندما قدم الحسن المثنی لخطبة إحدی بنات الإمام (ع)، فقال الإمام (ع) له: إننی اخترت لک فاطمة التی تشبه أمی فاطمة، وهی ذات دین، وتقوم اللیل بالصلاة والعبادة، تصوم النهار، وهی شبیهة بالحور العین (۴).

وکانت فاطمة تنقل الأحادیث وترویها عن أبیها، وأخیها الإمام زین العابدین (ع)، وعمتها زینب، وعبد الله بن عباس، وأسماء بنت عمیس.

۱- بحارالأنوار ۱۱۲: ۴۵؛ أسد الغابة فی معرفة الصحابة ۴۶۹: ۵.

۲- بحارالأنوار ۳۳۱: ۴۵؛ دائرة المعارف الإسلامیة الشیعیة ۲۵: ۱.

۳- الکامل فی التاریخ ۳۵: ۴؛ تهذیب التهذیب، ابن جحر ۴۴۲: ۱۲

۴- مقتل الحسین ۷، عبد الرزاق المقرم: ۴۰۰

ص: ۴۲

ونقل عنها عدة روايات كلٌ من أبنائها عبد الله، وإبراهيم، وحسين، وأم جعفر، وأبو المقدام، وزهير بن معاوية، وقد وردت أحاديثها فی سنن الترمذی، وأبی داود، وابن ماجه، والنسائی، ومؤلفات ابن حجر.

وكانت فاطمة وعمَّتها زينب ملجأ ومأمناً لأهل البيت: بعد واقعة كربلاء، ولها خطبة عصماء فی بلاط عبيد الله بن زياد، ويزيد، وفيها من البلاغة والفصاحة ما ينمّ عن تمام شرفها ونسبها لأميرالمؤمنين (ع). (۱) توفيت سنة (۱۱۰ ه)، ويقع ضريح فاطمة الصغری خلف قبر سكينة وأم كلثوم ۸، ومكتوب على قبرها هذه الجملة: «هذا قبر فاطمة بنت أحمد بن الحسين الشهيد»، ويشاهد تاريخ عام (۴۳۹ ه)، ولذا من المحتمل الأغلب، ولأننا لا نملك رواية تتحدث عن سكن السيدة فاطمة الصغری بدمشق، فإن القبر المذكور يعود إلى إحدى حفيدات الإمام الحسين (ع) لا لإبنته.

ومن جهة أخرى تؤكد كثير من الروايات بأن فاطمة الصغری توفيت فی منزلها أی خلف مسجد النبی (ص)، وأنها دفنت فی البقيع (۲).

۱- بحارالأنوار ۳۳۱: ۴۵؛ الاحتجاج، الطبرسی ۳۰۲: ۲.

۲- لأجل التحقيق المفصل راجع كتاب تاريخ وآثار اسلامی مكه مكرمه ومدينه منوره: ۲۶۰.

ص: ۴۳

۴- مقام السیدهٔ حمیدهٔ بنت مسلم

فی مقبرهٔ باب الصغیر بدمشق قبر ینسب إلی حمیدهٔ بنت مسلم، وهذه البنت من المسبیات من أهل البیت:، ولها قصهٔ مع الإمام الحسین (ع) وهی طفلهٔ لا تتجاوز الخامسهٔ من عمرها.

یقول أرباب المقاتل: فلمّا خرج الحسین (ع) من مکّه متوجّهاً نحو العراق جاء من یخبر الإمام الحسین (ع) بشهادهٔ مسلم بن عقیل سفیره إلی الکوفهٔ.

فنادی الإمام الحسین (ع) (حمیدهٔ) ومسح علی رأسها، فعلمت حمیدهٔ أن أباها قد استشهد، فقالت لعمها الحسین (ع): أأُستشهد أبی؟ قال لها الحسین (ع) والعبرهٔ فی حدقته: وما یدریک؟. قالت: یا عم رأیتک تفعل بی کما یفعل مع الیتیم ...

۵- القبر المنسوب إلی عبد الله بن جعفر بن أبی طالب (ع)

یوجد فی باب الصغیر قبر منسوب لعبد الله بن جعفر زوج السیدهٔ زینب ۳، ویقع القبر المنسوب إلیه فی داخل حجرهٔ مع القبر المنسوب لبلال الحبشی.

والأرجح أنّ عبدالله توفی فی المدینهٔ سنهٔ الجحاف التی حدثت بمکهٔ المکرمهٔ، ودفن فی مقبرهٔ البقیع جنب عمِّه عقیل.(۱)

۱- سنهٔ الجحاف السیول هی سنهٔ الثمانین للهجرهٔ، الإصابهٔ ۴۷: ۳؛ مختصر تاریخ دمشق ۷۲: ۱۲.

ص: ۴۴

كان عبد الله أول مولود يولد فى الحبشة، وكان له من العمر عشر سنوات عندما توفى الرسول (ص)، واستشهد والده الملقّب ب- «ذى الجناحين» فى غزوة مؤتة.

وقد شبّه الرسول (ص) عبد الله بن جعفر إليه من الناحية الخَلقية والخُلقية، وقد شبّهه البعض بحاتم الطائى من ناحية الكرم والسخاء (۱).

ويقول المرحوم المحدث القمى: إنه قرأ فى (مروج الذهب) لما نفدت أموال عبدالله بن جعفر دخل المسجد الجامع يوم الجمعة طالباً من الله تعالى أن يزيد فى رزقه وماله ليستمر بالبذل والعطاء لمن عوّدهم فى العطاء، أو أن يأخذه من الدنيا إليه، فلم يستمر أسبوعاً على دعائه حتى رحل عن الدنيا الفانية.

لقد كان عبد الله رجلًا عابداً وكريماً، وكان هو بمعية زوجته زينب ۳ فى كنف وخدمة الإمام على (ع)، واستشهد ثلاثة من أبنائه مع خالهم الإمام الحسين (ع)، وهم: عبد الله، وعون، ومحمد.

مواقف مشرفة لعبدالله بن جعفر

قد شارك عبد الله بن جعفر مع عمِّه أميرالمؤمنين (ع) فى حروبه فى الجمل وصفين، حيث كان عبدالله يتقدم على عمّه (ع) فى صفين

۱- الإصابة، ابن حجر ۴۷: ۳؛ ومختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ۷۲: ۱۲- ۷۸؛ أسد الغابة ۱۳۵: ۳.

ص: ۴۵

ليفـديه بنفسه ويدفع عنه المكاره.(۱) وبعـد استشـهاد أميرالمؤمنين (ع) وانتقال الإمامـة والخلافة إلى ولده الإمام الحسن (ع)، كان عبد الله بن جعفر مع الإمام الحسن (ع) فى جميع مواقفه، وهذا يدلّ على شدّة ولائه للإمام الحسن (ع).

ولمّـا عزم الحسـين (ع) على الخروج إلى كربلاء، كان لعبـد الله بن جعفر موقف عظيم معه، حيث أذن لزوجته السـيدة زينب ۳ بمرافقة أخيها الحسـين (ع) فى مسـيره إلى كربلاء، كما أنه أمر ابنيه محمداً وعوناً أن يكونا مع خالهم الحسـين (ع)، ليكونا عوناً له فى نهضته، وقد جاهدا فى كربلاء واستشهدا فى ملحمة عاشوراء.

۶- مقام عبدالله بن الإمام جعفر الصادق (ع)

ويقع قبر عبـدالله أعلى قليلًا عن قبر السـيدة فاطمـة الصـغرى، ولقـد ادَّعى الإمامـة بعد وفاة الإمام الصادق (ع) ولكن توفى بعد وفاة أبيه بسبعين يوماً.

۷- مقام عبد الله بن الإمام زين العابدين (ع)

المعروف بعبد الله الباهرلجماله، يقع قبره قرب الجدار الشرقى لباب الصغير، كان فاضلًا يروى عن جدِّه رسول الله (ص)، ولقد عاش ۵۷ سنة وتوفى بالمدينة أو بالشام، ولكن فى كتاب (تحفة الأزهار)

۱- تاريخ الطبرى ۱۴۸: ۵ عن وقعة صفين.

ص: ۴۶

للسيد ضامن بن شدقم، يقول: إنَّ عبد الله بن الإمام السجاد (ع) دفن فى مدينة بسطام من مدن إيران فى محافظة سمنان.

٨- مقام عبد الله بن الإمام الباقر (ع)

فى مقبرة باب الصغير قبر عبد الله بن الإمام الباقر (ع)، أمه وأم أخيه الإمام جعفر الصادق (ع) هى أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر. قال الشيخ المفيد (رحمة الله): كان عبد الله يشار إليه بالفضل والصلاح (١).

ب) مدفن رؤوس شهداء كربلاء

اشارة

بعد أن قطّعوا أهل بيت رسول الله (ص) فى كربلاء إرباً إرباً أصدر عمر بن سعد الأمر بقطع رؤوس الشهداء، وبعد هذا العمل المشين والشنيع، قسّموا الرؤوس بين القبائل لكى يتقربوا بهذه الطريقة إلى ابن زياد، فأخذت قبيلة كندة تحت إمرة قيس بن الأشعث الكندى ثلاثة عشر رأساً، وأخذت قبيلة هوازن بإمرة شمر بن ذى الجوشن اثنى عشر رأساً، وأخذت بنو تميم سبعة رؤوس، وبنو أسد ستة عشر رأساً، حيث رفعوها على رؤوس الرماح، ودخلوا الكوفة(٢) .

وقد أصدر عبيد الله بن زياد أمره بتقديم الرؤوس أمام قافلة

١- منتهى الآمال ١٨٣: ٢.

٢- مقتل الحسين ٧، عبد الرزاق المقرم: ٣٩١؛ الفصول المهمة: ١٩٧.

ص: ۴۷

السبایا والتحرک بها نحو الشام، فوصلت القافلة فی الأول من شهر صفر إلی دمشق، وقبل دخولها زُیّنت دمشق بأبهی الزینة، ووقف النساء والرجال علی جانبی الطریق وهم یهللون ویکبّرون فرحاً، فدخلت قافلة سبایا أهل البیت: تتقدمها الرؤوس المقدّسة علی الرماح، ورأس أبی الفضل العباس، ورأس سید الشهداء الإمام الحسین (ع) فی مقدمتها وأمام أنظار النساء(۱) ، وعند طلوع الشمس أدخلت رؤوس الشهداء وقافلة السبایا من «باب الساعات» إلی المسجد الأموی، وعند ذلک وبأمر من یزید علقت الرؤوس لمدة ثلاثة أیام علی أبواب المدینة وفی المسجد الأموی (۲).

مشهد رؤوس الشهداء (علیهم السلام)

یقع هذا المشهد فی جادة آل البیت: من مقبرة باب الصغیر، وقد وضع فی داخل الضریح أقمشة علی ستة عشر من رؤوس شهداء کربلاء المقدسة الذین أدخلوا إلی دمشق وقد کتب علی کل قماشة اسم صاحب الرأس، کما یلی:

۱- العباس بن علی (ع)

۲- عمر بن علی

۱- دمع السجوم، أبو الحسن الشعرانی: ۲۴۲؛ بحارالأنوار ۱۲۴: ۴۵- ۱۲۸.

۲- أعیان الشیعة، محسن الأمین ۶۲۷: ۱؛ دائرة المعارف الشیعیة ۳۲: ۱.

ص: ۴۸

۳- على الأكبر (ع)

۴- القاسم بن الحسن (ع)

۵- عبد الله بن على (ع)

۶- الحر بن يزيد الرياحى

۷- الحسين بن عبدالله

۸- حبيب بن مظاهر

۹- أبو بكر بن على

۱۰- عثمان بن على (ع)

۱۱- محمد بن على

۱۲- عوف بن عبد الله

۱۳- عبد الله بن مسلم

۱۴- عبد الله بن عقيل

۱۵- جعفر بن عقيل

۱۶- جعفر بن على (ع).

وهـذه الرؤوس قـد أرسـلها ابن زياد بأجمعها إلى الشام، ولكن لم‌يـذكر فى التاريخ ما يثبت خروجها من الشام عدا رأس الحسـين (ع) على خلاف فى وجهته، فالمظنون قوياً أن هذه الرؤوس قد دفنت فى هذا المكان، والله تعالى العالم (۱).

وهناك مسجد بقرب مشهد الرؤوس، يسمى مسجد الإمام زين

۱- اماكن زيارتى سياحتى سوريه، اصغر قائدان: ۹۸

ص: ۴۹

العابدين (ع)، وهو المكان الذى نزل فيه أسارى آل البيت: حين وردوا دمشق، ويعتبر أقدم مسجد فى دمشق، حيث بات فيه أهل البيت: برهة من الزمن، ثم نقلوا إلى الشاغور، ومنها إلى باب الساعات، ومنها نقلوا الإمام السجاد (ع) والسبايا إلى الجامع الأموى، وأعادوهم إلى هذا المسجد.

ج) مقابر صحابة رسول الله (ص) والتابعين

۱- بلال بن حمامة الحبشى مؤذن الرسول (ص)

كان بلال بن رباح من صحابة رسول الله (ص) ومؤذنه، وهو من العبيد السود، وكان من الحبشة، وقد اشتراه أمية بن الخلف، حيث أمضى سنوات عديدة من عمره تحت ظلمه وسلطته، حتى بعث النبى (ص) بالرسالة، ولأن الإسلام الذى ظهر فى محيط شبه الجزيرة، كان شعاره المساواة والعدالة بين الجميع، فإن كثيراً من العبيد والعباد استقبلوا الدين الجديد، وكان أحد هؤلاء العبيد السود بلال الحبشى، الذى لم يتنازل عن الإسلام رغم كل الأذى والظلم وأنواع العذاب من المشركين، وبالأخص من سيده أمية.

وهاجر بلال بعد هجرة رسول الله (ص) إلى المدينة المنورة، وقد جعله (ص) مؤذناً له، وعندما توفى الرسول (ص) طلب منه أبو بكر أن يستمر فى أذانه، ولكنه رفض وقال: أقسمت أن لا أؤذن لأحد بعد رسول الله (ص).

ص: ۵۰

فقال له عمر بن الخطاب: وهل هذا جزاء من قام بتحريرك؟

فقال بلال: إذا قام أبوبكر بتحريرى لله سبحانه، فأرجو منه أن يتركنى حراً لله، ولكنه إذا حررنى لغير الله فإنى مستعد الآن لردّ جميله (۱).

وقدم بلال إلى دمشق، وسكن على رواية فى منطقة «داريّا» إحدى نواحى دمشق، وتوفى فى سنة (۲۰ ه)(۲) ، وعلى رواية فى السنة (۱ (ع) للهجرة) (۳)، وذلك فى عهد خلافة عمر بن الخطاب، عن عمر يناهز (۶۳ عاماً)، ودفن فى باب الصغير.

وقد اختلف الرواة حول مكان دفنه، فقد نفى ابن كثير القبر المنسوب إليه فى باب الصغير، وأشار أن مدفنه فى منطقة «داريّا»، وأضاف قائلًا: أن القبر الموجود حالياً فى باب الصغير ليس له، وإنما هو قبر «بلال بن أبى الدرداء» قاضى دمشق الذى كان زاهداً وعابداً .(۴)

۲- القبر المنسوب إلى عبد الله بن أم مكتوم

عبدالله بن أم مكتوم، من الأصحاب الأخيار لرسول الله (ص)، وهو من المسلمين الأوائل، وكان كاتباً وحافظاً للقرآن الكريم، ونائباً عن الرسول (ص) على المدينة المنورة عندما كان (ص) يذهب إلى غزواته، وقيل قد هاجر إلى الشام وتوفى ودفن هنا فى باب الصغير وهناك

۱- رياض السياحة، الشيروانى ۴۲۳: ۲.

۲- غوطة دمشق، كرد على: ۱۱۴.

۳- زيارات الشام، ابن الحورانى: ۴۴.

۴- غوطة دمشق، كرد على: ۱۱۵.

ص: ۵۱

قول لیس مستبعداً أنه دفن فی البقیع.

۳- قبر فضهٔ خادمهٔ الزهراء (س)

«فضـهٔ النوبیـهٔ» هی إحدی بنات ملوک الحبشهٔ، أو الهند (۱)، وکانت هذه السـیدهٔ الجلیلهٔ فی خدمهٔ السـیدهٔ الزهراء ۳ سنوات عدیدهٔ، وکانت لا تتکلم إلا بالقرآن الکریم أکثر من عشـرین عاماً، وعلی نقل بعض المفسرین، وکانت شریکهٔ فی إیثار أهل البیت: فی إعطاء طعامهم إلی المسکین والیتیم والأسیر، وقد دعی لها الإمام علی (ع) قائلًا: «اللهم بارک لنا فی فضتنا».

إضافهٔ إلی أن هذه السیدهٔ العابدهٔ، والعالمهٔ، کانت مخزناً لأسرار بیت الرسالهٔ، فلذا أمیرالمؤمنین علی (ع) یقول عنها:

إن فاطمـهٔ أخذت عهداً منی أن لا یعلم أحد بوفاتها إلا أم سـلمهٔ، وأم أیمن، وفضهٔ، ولهذا کانت فضهٔ حتی نهایهٔ عمر السـیدهٔ فاطمهٔ ۳ فی خـدمتها، وبعـد وفاتها کانت بخدمـهٔ الإمام الحسن والحسـین وزینب:، وحضـرت کربلاء إلی جانب أهل بیت النبوهٔ، وبعد رجوعها إلی المدینهٔ کانت برفقهٔ زینب ۳، وکانت معها عندما رجعت إلی الشام، وبعد وفاتها دفنت فی باب الصغیر (۲).

۱- الإصابهٔ، ابن حجر ۳۸۷: ۴.

۲- الإصابهٔ، ابن حجر ۳۸۷: ۱۴.

ص: ۵۲

د) قبور العلماء والعرفاء والأدباء

اشارة

تضمّ مقبرة باب الصغير، وهكذا سائر مقابر دمشق عدداً من قبور العلماء و العرفاء، نذكر المشهور منهم:

الأوّل- مقبرة باب الصغير

۱- شمس الدين الذهبى

۲- ابن هشام النحوى

۳- ابن قيم الجوزية

۴- ابن عساكر الدمشقى

۵- ابن حورانى الدمشقى

۶- ابن مالك النحوى.

الثانى- مقبرة الصوفية

۱- إبراهيم القونوى

۲- أحمد بن بدر الدين

۳- فخر بن عساكر

۴- ابن كثير الدمشقى.

الثالث- مقبرة باب توما وباب شرقى

۱- شرحبيل بن حسنة

۲- زرارة بن الأزور الأسدى

ص: ۵۳

۳- معاذ بن جبل

۴- أبان بن أبان

۵- الشیخ أرسلان الدمشقی.

۴- قاسیون، جبل الأنبیاء والأولیاء

اشارة

إحدی المناطق القدیمة والتی تطل علی دمشق هی «قاسیون»، وکان الناس یسکنونها قبل إعمار مدینة دمشق، وهی تعرف الیوم بالصالحیة، وأمضوا علی هذه الحالة سنوات عدیدة حتی بدأوا بتعمیر مدینة دمشق بعد أن ضاقت علیهم الکثافة السکانیة (۱)، ولذلک نستطیع القول بأن الآثار الموجودة فی حضن هذا الجبل تکون أقدم فی بعض النواحی من الآثار الموجودة داخل مدینة دمشق، ولهذا الجبل قدسیة خاصة عند أهالی مدینة دمشق لأنه کان مسرحاً لحضور عدّة أنبیاء، وقد دفن البعض منهم فیه، ویروی عن الرسول (ص): «بدمشق جبل وُلد فی أسفله أبیی إبراهیم» (۲).

وأمّا الآثار التاریخیة والإسلامیة لجبل قاسیون (الصالحیة) فهی:

أ) مغارة الدم (مقتل هابیل)

توجد علی جبل قاسیون (فی محلة الأربعین) مغارة یقال بأن

۱- القلائد الجوهریة فی تاریخ الصالحیة، ابن طولون: ۱۰.

۲- زیارات الشام، ابن الحورانی: ۹۶.

ص: ۵۴

قابیل قتل بیده أخاه هابیل فیها (۱)، عندما قرّب هابیل (ع) فی مکان الجامع الأموی وعلی الصخرة المسماة بصخرة القربان کبشاً لأجل التقرّب به إلی المقام الإلهی عز وجل، فجاءت نار فالتهمت ذلک القربان، وهی دلیل علی قبوله من قبل الله سبحانه، وقابیل جاء بسنابل من القمح ووضعها علی نفس تلک الصخرة، ولکنها لم تقبل منه، ولم تلتهمه النیران کما فعلت بقربان أخیه هابیل، ولهذا فقد حمله الغدر والحقد علی أخیه.

وقد تبع أخاه هابیل نحو جبل قاسیون، وکان یفکر بطریقة للخلاص منه، وفی هذه الأثناء ظهر له إبلیس وعلمه کیفیة قتل أخیه، ولذلک وفی الفرصة السانحة له علی قمة الجبل المذکور ضرب بصخرة کبیرة علی رأس أخیه فقتله (۲)، فأریقت دماء هابیل علی صخرة موجودة هناک، ثم رفع جسد أخیه علی ظهره وکان متحیراً فی کیفیة الخلاص منه، حتی مشی عدة فراسخ وتذکر عندما رأی کیفیة دفن غراب لغراب آخر، فدفن أخاه فی ذلک الموضع، والیوم یُعرف ذلک المکان بقبر هابیل، وهو فی طریق الزبدانی من ضواحی دمشق حیث یقصده الزوّار من کلّ مکان، والموضع الذی أریق فیه دماء هابیل یسمی الیوم ب- «مغارة الدم»، ویقال بأن الدعاء فیها مستجاب.

۱- مروج الذهب ۱۱۲: ۲؛ زیارات الشام: ۱۱۸.

۲- مروج الذهب ۱۱۲: ۲؛ معجم البلدان ۲۹۶: ۴.

ص: ۵۵

وتقع مغارة الـدم أسـفل قليلًا عن مغارة أصـحاب الكهف المعروفـة وهى قرب مغارة الجوع، ويُعرف اليوم هـذا المكان ب- «الأربعين» (لذكرى أربعين نبياً أوذكرى أربعين يوما لإعتكاف بعض الأنبياء فى هذا المكان) (۱).

ب) مغارة الجوع (الأربعين)

على جبل قاسيون، وفى «محلة الأربعين» وقرب مغارة الدم، هناك «مغارة الجوع»، وفى هذه المغارة مات أربعون نبياً أو ولياً من الأولياء الصـالحين من أثر الجوع (۲)، وقـد التجـأ هؤلاء الأنبياء إلى هـذه المغارة هرباً من ظلم الحكومات الظالمـة التى كانت تتعقبهم، فكانوا يعيشون فيها حتى قضوا نحبهم واحداً بعد الآخر من شدّة الجوع.

وقد بُنى مسـجد فى مكان مغارة الدم من قبل السـلطان العثمانى «أحمد باشا» وذلك فى سنة (۱۰۱۸ ه)، وعلى ذكرى أربعين نبياً صنع أربعون محراباً صغيراً، وهى تفتح أبوابها أيام الجمعة للزائرين(۳) .

۱- زيارات الشام، ابن الحورانى: ۱۱۸.

۲- رياض السياحة، الشيروانى ۴۲۱: ۲.

۳- ثمار القاصد فى ذكر المساجد، يوسف عبد الهادى: ۱۹۲.

ص: ۵۶

ج) المغارة المنسوبة لأصحاب الكهف

على جبل قاسيون، وفى قرب مغارة الجوع تقع مغارة ومقام تنسب لأصحاب الكهف، علماً أن بعض المؤرخين يرون أنَّ مغارة أصحاب الكهف موجودة فى أفسوس (من مدن الرومان)، أو طرسوس بتركيا (۱)، وروايۀ وجودها على جبل قاسيون لاتستند على مصدر تاريخى، أمّا المرحوم العلامۀ الطباطبائى حسب الآيات القرآنيۀ التى تشير إلى اصحاب الرقيم (رجيب)، يرى أن الكهف كان فى قريۀ رجيب الواقعۀ على بُعد ۸ كيلومترات من مدينۀ عمّان الأردنيۀ(۲) .

والقرآن الكريم يذكر قصۀ أهل الكهف فى سورۀ الكهف بدءاً من الآيۀ ۹ إلى الآيۀ ۲۶، (إِنّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً) (۳) حيث رفضوا الشرك بالله وآمنوا بالواحد الأحد القهار، وهربوا من حاكم مدينۀ أفسوس الظالم، ولجأوا إلى الكهف حفاظاً على إيمانهم، وناموا ولبثوا فيه ثلاثمائۀ وتسع سنين، وكانت معجزۀ من رب العالمين.

د) مرقد العارف محى الدين بن عربى

أبو عبد الله محمد بن على بن محمد الحاتمى الطائى الأندلسى المكى

۱- راجع مروج الذهب، المسعودى ۳۰۲: ۱.

۲- راجع تفسير الميزان ج ۱۳ ذيل سورۀ الكهف.

۳- الكهف: ۱۳.

ص: ۵۷

الشامی المشهور ب- «ابن عربی»، فالعربی نسبة إلی العرب، والطائی فهو من قبیلة طی، والحاتمی لأنه من أحفاد وأولاد علی بن حاتم الذی یعود نسبه إلی حاتم الطائی، والأندلسی لأنه کان یسکن الأندلس فی زمن کانت الأندلس دولة إسلامیة عربیة، والمکی لأنه سکن مکة فترة من الزمن، والدمشقی لأنه استوطن دمشق وتوفی فیها.

کان ابن عربی، من اعظم الفلاسفة والعرفاء فی القرن السادس الهجری، ولد فی الأندلس سنة (۵۰۶ ه)، وتوفی بدمشق سنة (۶۳۸ ه)، ودُفن حیث قبره الآن بالمنطقة المسمّاة باسمه (منطقة محی الدین)، شمال المدینة فی منطقة «الصالحیة» ویقع جامع ومدرسة محی الدین علی مقربة من مرقده.

لقد التقی ابن عربی وعمره عشرون عاماً بالمفکّر المسلم ابن رشد، وکان لقاءً تاریخیاً ترک آثاراً عمیقة علی کلیهما، وبعد هذا اللقاء عمد ابن عربی إلی السفر والسیاحة فی الأندلس، ثمّ أفریقیا وتباحث مع مختلف العلماء والمفکرین، ثم رحل عن أفریقیا إلی الشرق الإسلامی ودخل مکّة المکرّمة عام ۵۹۸ ه- وتشرّف بحج بیت الله وألَّف فیها کتاب (الفتوحات المکیّة)، وبعدها زار الروم وتوجه من هناک إلی بغداد فالتقی بالشیخ شهاب الدین السهروردی (مؤسس حکمة الإشراق)، ومن بغداد توجّه إلی حلب، ومنها إلی دمشق التی توفّی فیها.

وکان لابن عربی مؤلفات کثیرة (حوالی ۲۰۰ کتاب) والتی من

ص: ۵۸

أهمها الفتوحات المكيـة، وفصوص الحكم، والجـدير ذكره أننا نرى ونشاهـد بين مؤلفاته عدداً من الرسائل التى تظهر ميله للتشـيع، فله عدّة رسائل حول الإمام المهدى [وظهوره، وحول الأئمة المعصومين:.

ويصف الأسـتاذ الشيخ المطهرى محى الدين بن عربى قائلًا: «لقد أخرج محى الدين بن عربى العرفان فى صورة مقدسة، وعرضها على الفلاسـفة، ومن دون شك كان الرائـد للعرفان النظرى فى الإسـلام، لقد كان محى الدين بن عربى أعجوبة الحياة، فكان له قدم السـبق فى العرفان العملى كما كان فى العرفان النظرى بلا نظير، لقـد أوجـد محى الـدين صوتاً عرفانياً فى العالم الإسـلامى بـدءاً من الأندلس وحـتى مصـر والشـام وإيران والهنـد، وكـان فخر الـدين العراقى، وابـن الفـارض المصـرى، وداود القيصـرى، وعبـد الرزاق الكاشـانى، والمولوى البلخى، ومحمود الشبسترى، وحافظ، والجامى، كلهم من تلامذة مدرسته».

لقـد أوصـى الإمـام الخمينى (قـدس سـره) فى رسـالته القيمـة والتاريخيـة إلى كوربا تشوف رئيس الاتحاد السوفياتى السابق إلى معرفة الإسـلام، ومطالعـة العلوم والفلسـفة والعرفـان الإسـلامى، إضافـة إلى مطالعـة كتب محى الـدين بن عربى، وبالأخص كتابه (الفتوحات المكية).

***

ص:۵۹

ص: ۶۰

الفصل الثالث: مزارات فی ضواحی دمشق

اشارة

ص:۶۱

ص: ۶۲

۱- مرج عذراء (مرقد حجر وأصحابه)

اشارة

يقع ضريح حجر بن عدى الكندى فى سهل يسمى مرج عذراء، ويبعد عن مركز مدينة دمشق حوالى (۳۰ ك. م) شرق المدينة، ويؤمّ مزاره المسلمون من كافة أنحاء العالم.

الصحابى الجليل حجر بن عدى الكندى (۱): هو رجل من أشراف أهل اليمن ومن فضلاء الصحابة، وكان معروفاً بأنه من مستجابى الدعاء (۲)، وقال عنه الحاكم النيسابورى أنه راهب أصحاب محمد (ص)(۳) .

قدم حجر على رسول الله (ص) مع أخيه هانى وأسلما وشهدا المواقف من الغزوات والحروب الإسلامية، منها: القادسية وهو الذى فتح مرج عذراء، واستشهد هو فى نفس المكان الذى فتحه، ولعلّ فى ذلك حكمة و كرامة له.

۱- حُجر، بضم الحاء وسكون الجيم.

۲- الاستيعاب ۲۳۱: ۱.

۳- المستدرك على الصحيحين ۴۶۸: ۳.

ص: ۶۳

لقد كان حجر بن عدى من الأصحاب الكبار لرسول الله (ص)، ولم يصاحب الرسول (ص) إلا عدة سنوات، وبعد رحيله (ص) ولأجل اعتقاده الراسخ بالنص على ولاية الإمام على (ع)، وبمعيّة قبيلته (كندة) لم يبايع الخليفة، ولم يكن له دور بارز فى عهد الخلفاء الثلاثة فى الحياة السياسية والاجتماعية باستثناء قيادته (الهجوم على جلولاء) التى كان يترأس فيها الجناح الأيسر لجيش المسلمين (۱).

وأمّا فى عهد خلافة الإمام على (ع) فكان لحجر دوراً بارزاً ومؤثراً فى حكومته، وكان القائد والأمير على قبيلته (كندة) فى حروب الجمل وصفين، وكان فى وقعة النهروان قائد الجناح الأيسر لجيش الإمام (ع).

وفى عهد خلافة معاوية، فإنّ هذا الصحابى الشجاع كان عنواناً ومصداقاً بارزاً لشيعة الإمام على (ع)، وكان اعتراضه لمعاوية وبالأخص لواليه الفاسق على الكوفة «المغيرة بن شعبة»، قد وضع معاوية ووالیه فى مواجهة الخطر.

وعندما وصل زياد بن أبيه إلى سدّة الحكم فى الكوفة وأبرز حقده الدفين وعداءه لشيعة الإمام على (ع)، كان حجر بن عدى يواصل الدفاع عن إمامه (ع).

وقد سعى زياد فى البداية، بالطمع تارةً والتهديد أخرى، ليهدئ حجراً وأتباعه، حتى أنه اقترح عليه العضوية فى مجلس حكومة

۱- فتوح البلدان: ۲۶۴؛ الاصابة ۳۱۳: ۱.

ص: ۶۴

الكوفة، ولكن حجراً، لم يتنازل عن عقيدته ولم يقبل ذلك أبداً.

وأخيراً اعتقل زياد حجراً وأربعة عشر من أتباعه وذلك بتهمة تأييده للإمام على (ع) وأبنائه وأرسلهم إلى معاوية فى الشام، وقد تدخّلت بعض القبائل للإفراج عن سبعة منهم، فبقى حجر وسبعة من الأتباع الذين سيفرج عنهم إن هم تبرأوا أمام الملأ من الإمام على (ع)(۱) .

وعلى رواية المسعودى، فإن رئيس الحرس الذى اعتقل حجراً قال له: إن لنا أمراً بضرب عنقك وأعناق أتباعك إلا أن ترجعوا عن على، فتلعنوه وتتبرأوا منه، فقال حجر وأتباعه: إنّ الصبر على حدّ السيف لأيسر علينا ممّا تدعونا اليه، ثمّ المقدم على الله وعلى نبيّه وعلى وصيّه أحبّ إلينا من دخول النار.

وكان الإمام على (ع) قد قال لحجر: يا حجر كيف بك إذا أُمرت بالبراءة منى؟ فقال حجر: والله إذا قطعت بالسيف إرباً إرباً وحرقت لرجّحت ذلك على البراءة. (۲) ولمّا أرادوا قتل حجر و أصحابه، طلب حجر أن يؤدى ركعتين من الصلاة وأطالها قليلًا، فقالوا له: هل تخاف من الموت؟ فقال:

لا والله، إن كنت خائفاً من الموت لطوّلت صلاتى أكثر من هذا، وعند ذلك أمر رئيس الحرس بضرب رقابهم واحداً تلو الآخر، وكان ذلك

۱- راجع أنساب الأشراف ۲۱۴: ۴؛ الطبقات الكبرى ۲۱۹: ۴.

۲- نفس المهموم: ۶۴.

ص: ۶۵

فی سنهٔ ۵۱ للهجرهٔ من شهر شعبان.(۱) وقالت عائشهٔ لمعاویهٔ حین دخل علیها: یا معاویهٔ أقتلت حجراً وأصحابه؟ أما إنی سمعت رسول الله (ص) یقول: «یقتل بمرج عذراء نفر یغضب لهم أهل السماوات».(۲)

أسماء أصحاب حجر الراقدین جنبه

- شریک بن شداد الحضرمی وولده همّام.
- صیفی بن فسیل الشیبانی.
- قبیضهٔ بن ضبیعهٔ العبسی.
- محرز بن شهاب السعدی.
- عبد الرحمن بن حسان العنزی، وکدام بن حیان العنزی.

والیوم فإن الأجساد الطاهرهٔ لهؤلاء الصفوهٔ، یؤمّها الزوار فی (عذراء)، والجدیر ذکره أنه قد دفن أجساد حجر بن عدی وأتباعه فی هذا المکان، وأما رؤوسهم فقد دفنت فی (مسجد الأقصاب) القریب من مقام السیدهٔ رقیهٔ ۳.

۲- المزهٔ وقبور الصحابهٔ

تقع المزهٔ فی الناحیهٔ الشمالیهٔ الشرقیهٔ لدمشق، وفی هذه المنطقهٔ دفن فیها الصحابی دحیهٔ الکلبی ویقع قبره فی المقبرهٔ العمومیهٔ

۱- تاریخ الطبری ۱۳۱: ۲.

۲- تاریخ الیعقوبی ۲۳۱: ۲.

ص: ۶۶

للمنطقة التی تبعد حوالی (۵۰۰ م) عن الشارع الرئیسی، وکان هذا الصحابی من الزهّاد والعبّاد، ویقال إنّ فی یوم من الأیام هبط جبرئیل (ع) علی هیئة صورته.

وفی منطقة المزة أیضاً، قرب جامع أسامة بن زید یوجد قبران أحدهما لمحمد بن الإمام الحسن (ع)، والثانی لأبی القاسم بن محمد حفید ذلک الإمام (ع)، ویبعد المکان عن الشارع الرئیسی (۳۰۰ م).

۳- داریا وآثارها الدینیة

اشارة

«داریّا» إحدی المناطق الکبیرة من نواحی دمشق، وهی تبعد أربعة کیلو مترات عن دمشق وعلی الجهة الغربیة منها، ونسبت المنطقة إلی شخص یُدعی «دارانی»، وفیها مقام السیدة سکینة المنسوبة للإمام علی (ع) وقبر ینسب إلی بلال الحبشی، وقبر التابعی ابی مسلم الخولانی.

مقام السیدة سکینة فی داریّا

نجد الیوم فی منطقة داریّا، من ضواحی مدینة دمشق مقاماً شامخاً، تساهم فی تشییده الجمهوریة الإسلامیة، وهو مقام ینسب للسیدة سکینة بنت الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (ع). علماً أن أهل بلدة داریّا ینسبون القبر المذکور لهذه السیدة العلویة، ویعرفونه منذ عشرات السنین ویزوره الناس من مختلف أنحاء

ص: ۶۷

المعمورة، وقد ظهرت فی هذه البقعة بعض الکرامات لهذه السیدة.

ولضرورة عمارة بیوت آل محمد (ص)، ومشارکة لتخلید ذکراهم، وتعظیماً لمقامهم، أن نشیر فی کتابنا إلی هذا المکان المقدس، ونترک التحقیق فی هذا الأمر لأصحاب الاختصاص.

مقام حزقیل

یقع فی داریّا ضریح «حزقیل» مؤمن آل فرعون، الذی ورد ذکره فی سورة غافر، ویقول البعض بأنه حزقیل بن بوری النبی الذی ابتلی الله قومه بالطاعون، وأنزل فیهم سبحانه آیة (۲۴۳) من سورة البقرة(۱) .

قبر بلال الحبشی

ذکر ابن کثیر فی (البدایة والنهایة) وجود قبر بلال الحبشی فی داریا، لأنه عندما دخل الشام سکن فی هذه المنطقة وفیها توفی، واعتبر ابن کثیر القبر الموجود فی باب الصغیر بأنه لبلال بن أبی الدرداء قاضی دمشق.

۱- تاریخ حلب، محمد بن علی العظیمی الحلبی: ۶۳.

ص: ۶۸

الفصل الرابع: المعالم الدينية فى مدنحمص، حماة، حلب، الرقة، بصرى

اشارة

ص:۶۹

ص: ۷۰

مدينة حمص

اشارة

حمص هى إحدى المدن القديمة فى بلاد الشام، تبعد عن دمشق ب- (۱۴۵) كيلومتراً باتجاه الشمال، حيث تقع بين دمشق وحلب، نسبوا بناء هذه المدينة إلى رجل اسمه حمص بن مهر بن جان بن مكنف، أو حمص بن مكنف العمليقى، وكانت هذه المدينة قبل ظهور الإسلام من ضمن الإقليم الرابع، تحت الاحتلال اليونانى، أرسل عمر بن الخطاب إليها أبا عبيدة بن الجراح لفتحها، وأرسل خالد بن الوليد أيضاً لهذه المهمة قبل أبى عبيدة، ثم جاء إليها عددٌ كبير من الصحابة وقرّاء القرآن لأجل نشر الإسلام فيها، ولهذا السبب نجد اليوم فيها من المراقد والمزارات لهؤلاء الصالحين منها:

جامع ومقبرة أولاد جعفر الطيار.

جامع ومقبرة عمر بن عبد العزيز.

قبر قنبر مولى أمير المؤمنين (ع).

قبور صحابة رسول الله (ص).

ص: ۷۱

جامع ومقبرة أولاد جعفر الطيار

يوجد بالقرب من جامع خالد بن الوليد وفى الشارع الأيسر منه، بما يقارب ۳۰۰ متراً نحو الجنوب، جامع صغير، يعرف باسم جامع الطيار، ويوجد فى باحة هذا الجامع قبران، هما لولدى جعفر الطيار (ع) عبد الله وعبيد الله، وهذان القبران ليس لهما ضريح ولا قبة، يقعان فى آخر الباحة وفى داخل حجرة صغيرة.

جامع ومقبرة عمر بن عبد العزيز

يوجد بالقرب من جامع الطيار بمسافة ۲۰۰ متراً نحو الشمال، وفى الجانب الأيسر للشارع جامع باسم جامع عمر بن عبد العزيز، حيث يكون فيه قبره، يرجع بناء هذا الجامع إلى زمن العثمانيين، و قيل بأن قبره يقع فى منطقة بالقرب من قضاء معرة النعمان قرب حلب، ويذكر أن عمر بن عبد العزيز كان أحد الخلفاء الأمويين، وكان معروفاً بالعدالة وهو الذى رفع اللعن عن أميرالمؤمنين (ع) وقام ببعض الإصلاحات الاجتماعية والدينية.

قبر قنبر مولى الإمام على (ع)

فى (معجم البلدان) ذيل مادة حمص، قال: «قبر قنبر مولى على (ع) قتله الحجاج بحمص مع ابنه ... وقيل: قبره بجنب كميل بن زياد فى

ص: ۷۲

النجف». (۱)وجاء فی هامش (رجال الکشی)(۲) : کان قنبر من أولاد السلاطین ومن خطبائهم، جمع الخطب بعد علی (ع) وباعها لمعاشه و قال المفید فی (الإرشاد): روی أصحاب السیر من طرق مختلفة أن الحجاج قال ذات یوم: أحب أن أصیب رجلًا من أصحاب أبی‌تراب وأتقرب إلی الله بدمه، فقیل له: ما نعلم أحداً کان له أطول صحبة لأبی‌تراب من قنبر مولاه، فبعث فی طلبه فأتی به، فقال له الحجاج: إبرأ من دین علی.

فقال له قنبر: فإذا برئت من دینه، أتدلنی علی دین غیره أفضل منه؟

قال الحجاج: إنی قاتلک فاختر أیّ قتلة أحبّ إلیک.

فقال له قنبر: قد صیّرت ذلک إلیک، لأنک لا تقتلنی قتلة إلا قتلک الله مثلها، ولقد أخبرنی أمیر المؤمنین (ع) أن منیّتی تکون ذبحاً ظلماً بغیر حق. فأمر بقتله، فضربت عنقه.

قبور الصحابة فی حمص

۱- عمر بن عنبسة

۲- شداد بن شرحبیل

۳- شرحبیل بن أوس الکندی

۴- عبد الله بن سفیان الأزدی

۱- راجع دائرة المعارف الشیعیة ۳۹۵: ۱۲.

۲- رجال الکشی للطوسی: ۱۴۵.

ص: ۷۳

۵- عبد الرحمن بن عميرة المزنى

۶- عبد الله بن بسر المازنى

۷- ثوبان: وهو غلام للنبى (ص) توفى سنة ۴۵ للهجرة

۸- سعيد بن عامر بن حذيم، توفى سنة ۲۰ للهجرة

۹- سفينة بن مهران بن الفروخ: وهو غلام فارسى كان للنبى (ص)

۱۰- هلال بن الحرث (أبى الحمراء): وهو من شيعة الإمام على (ع)

۱۱- أبو أمامة الباهلى: كان من الرواة لأحاديث النبى (ص) توفى سنة ۸۱ للهجرة.

مدينة حماة

اشاره

حماة من المدن القديمة فى العالم، تقع على نهر العاصى، ولقدمها فإنها تحتوى على بعض من الآثار والمشاهد، وتبعد هذه المدينة عن دمشق (۱۸۵) كيلومتراً باتجاه الشمال، وكانت آنذاك قرية من قرى حمص ولكنها الآن هى إحدى المحافظات.

فتحت هذه المدينة بصورة سلمية فى سنة ۱ (ع) للهجرة على يد أبى عبيدة بن الجراح، ومع إعطائهم للجزية تم فتح هذه المدينة من دون إراقة للدماء.

توجد فى هذه المدينة آثار تعود إلى صدر الإسلام، منها الجامع الكبير، ويسمى أيضاً ب- (جامع الأعلى)، وكان قبل مجىء الإسلام

ص: ۷۴

معبداً تعبد فيه الأصنام، ثم تحوّل إلى كنيسة، وفى سنة ۱ (ع) للهجرة تحول إلى مسجد ومنها:

۱- مشهد رأس الإمام الحسين (ع) فی جامع الحسين (ع)

يذكر أصحاب التراجم والمؤرخون، أنه حين مُرّ بسبايا آل البيت: والرؤوس معهم فی طريقهم إلى دمشق حيث مركز الخلافة الأموية، كان وضع فی هذا الموضع رأس الحسين (ع). يقع هذا الجامع بين حی الباشورة والمدينة جنوبی القلعة، مما يلی الخندق.

۲- مقام الإمام زين العابدين (ع)

يقوم على قرب حماة الشمالی، مسجد يضم مقاماً يقال إنه مقام الإمام زين العابدين (ع)، إتخذه أو صلى فيه عند مرور سبايا آل محمد (ص) بعد واقعة الطف فی طريقهم إلى دمشق ويتألف بناؤه من فنائين يتصلان معاً، تعلوهما قبتان.

مدينة حلب (حلب الشهباء)

اشارة

حلب هی المدينة الثانية من كبريات المدن السورية، تقع فی شمال هذا البلد وتبعد عن دمشق ب- (۲۸۰ كيلومتراً)، و معنى حلب فی اللغة هو الحليب المستخرج، وقيل إنها سميت بذلك لأن نبی الله إبراهيم (ع) كان يحلب أغنامه فی أيام الجمعة، ثم يتصدق بها على الفقراء.

سكن فی هذه المدينة الحيثيون والآشوريون والمصريون

ص: ۷۵

واليونانيون والروم، وكلٌ من هؤلاء جعلوا لها اسماً خاصاً، حيث سموها الحيثيون (حلبا وحلباس)، والآشوريون ب- (حلوان)، واليونانيون ب- (باروا)، والمصريون ب- (حلب)(۱) ، وفى القرون الإسلامية سميت ب- (حلب الشهباء)، واليوم أيضاً يطلق عليها هذا الاسم(۲).

فتح المسلمون هذه المدينة فى سنة ۱ (ع) للهجرة على يد أبى عبيدة بن الجراح وبقيادة عياض بن غنم الفهرى، بشكل سلمى، وكان لها آنذاك سبعة أبواب، وسورٌ حجرى من جميع أطرافها. قد دخل التشيع فيها من جرّاء هجرة آل أبى شعبة إليها من العراق، وفى زمن الحمدانيين وبنى مرداس استطاع الفاطميون نقل التشيع إلى حلب بشكل أوسع (۳)

وقعت حلب فى القرن الرابع والخامس فى يد بنى‌مرداس وهم من الحمدانيين، وحدث فيها تطور كبير، ثم إن سيف الدولة الحمدانى جعلها عاصمة لدولته ومقراً لحكومته، وأخذ بنشر الإعمار والبناء فيها، وكانت حلب منذ ذلك الوقت فى مطمع أنظار الرومانيين، لاسيما القلعة القوية فيها، وسقطت هذه القلعة فى إحدى الحروب بيد الإمبراطورية الرومانية، بقيادة (ناكفورفوكاس).

وفى زمن الأيوبيين أصبحت حلب من احدى القواعد العسكرية المهمة

۱- رحلة ابن بطوطة، الرحلة: ۵۳؛ زبدة الحلب من تاريخ حلب: ۱- ۱۵.

۲- الشام الحضارة، عفيف البهنسى: ۱۵۲.

۳- بغية الطلب فى تاريخ حلب: تحقيق سهيل زكار ۱۱، وحاليا القليل من سكان حلب من الشيعة ولكن هناك مدينتان قرب حلب باسم نبّل و الزهراء وهما لازال من المدن الشيعية الأصيلة.

ص: ٧۶

للمسلمين فى حربهم ضد الصليبيين، والتى وقعت فى أيديهم فى إحدى المعارك، وأما فى زمن المغول فسقطت فى أيديهم وأخذوا بتدميرها(١) .

وفى زمن العثمانيين استعادت حلب رونقها وأصبحت من احدى المراكز المهمة، ثم لما جاء الاحتلال الفرنسى أصبحت حلب تحت سلطة الاستعمار الفرنسى.

أما الآن فإن حلب هى من إحدى المدن التاريخية المهمة فى العالم، لما فيها من مراكز إقتصادية واماكن أثرية ودينية مهمة، يأتى إليها السّواح والزائرون من كافة دول العالم، وفيما يلى اهم المقامات والمزارات فى مدينه حلب:

- مشهد النقطة
- مقام محسن السقط
- ابن جمرة حفيدالإمام الصادق (ع)
- مرقد نبى الله زكريا (ع)
- مرقد شهاب الدين السهروردى

١- مشهد النقطة (مشهد رأس الحسين (ع))

أحد الأماكن المهمة فى مدينة حلب هو مشهد النقطة أو مسجد النقطة، وهذا المسجد يذكرنا بحادثة كبرى مرت فى التاريخ الإسلامى، وذلك عندما جيء بعائلة الإمام الحسين (ع) أسرى من كربلاء إلى الكوفة، ثم إلى المناطق الشمالية فى سورية، فلما وصلوا

١- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ١٧: ٢، لمحمد راغب الطباخ الحلبى.

ص: ۷۷

إلى تل الجوشن فى غرب حلب، أوقفوا القافلة عند هذا التل ليلة كاملة للاستراحة، فوضعوا الرأس الشريف للإمام الحسين (ع) على صخرة، وعند طلوع الشمس، رأوا عدة قطرات من الدم على تلك الصخرة، قد نزلت من الرأس الشريف، وتقول بعض الروايات بأن آثار الدم التى بقيت على هذه الصخرة، كانت تتحول إلى دم طريٍ أيام عاشوراء من كل سنة، فلهذا أثار هذا الأمر توجه أهل الشام، حتى أمر عبدالملك بن مروان بأن تُنقل هذه الصخرة إلى مكان بعيد عن أنظار محبى أهل البيت:، إلى أن جاء سيف الدولة الحمدانى، فأمر بأن توضع هذه الصخرة فى مكان مناسب وأن يبنوا حولها مسجداً وسمّاه بمسجد النقطة، وهو معروف اليوم أيضاً بهذا الاسم، حيث يتوافد إليه الزوار من كل حدب وصوب من العالم الإسلامى، وهذه المنطقة تسمى الآن ب- (حى الأنصارى)، حيث شُيّد إلى جانبها بناءٌ كبير لاستراحة الزوار الذين يقدمون إلى هذا المشهد المقدس، ويقال إن الأتراك أرادوا حمل الحجر إلى جامع نبى الله زكريا (ع)، فما كانت الدابة تتحرك نحوه فأرجعوه إلى مسجد النقطة. (۱)

۲- مقام محسن السقط (مشهد الدكة)

أحد الأماكن المهمة فى حلب قرب مشهد النقطة والذى يزوره محبّو أهل البيت:، هو مقام المحسن بن الحسين ۸، ويسمّى مشهد

۱- راجع مقتل الحسين، للمقرم: ۴۴۴؛ نهر الذهب فى تاريخ حلب ۲۰۹: ۲.

ص: ۷۸

السقط أو مشهد الدكّة، وقد دفن محسن السقط فی هذا المكان وذلك عندما كانت قافلة الأسارى تمر على حلب فی أطراف جبل الجوشن، وينقل بأن زوجة الإمام الحسين (ع) كانت حاملة به، فعلى أثر المتاعب والمصاعب الكثيرة التی واجهتها، أسقطت الجنين الذی كان فی بطنها، وفی رواية أخرى أن محسناً (ع) كان طفلًا رضيعاً وأنه توفی فی هذا المكان ودفنوه فيه، ولم يذكر لنا التاريخ بأن الإمام (ع) كان له ولد باسم محسن، فعلى هذا الأساس الأرجح إن محسناً كان جنيناً فی بطن أمه، وسمته أمه بهذا الاسم تبركاً باسم جنين الزهراء ۳ الذی أسقط وسمته بمحسن.

وجاء فی تاريخ حلب (۱)، أن أول من عمّر المشهد هو سيف الدولة الحمدانی سنة (۳۵۱ ه) لرؤيا رآها، وهی: إن سيف الدولة الأمير كان جالساً فی إحدى حدائقه التی بداره خارج مدينة حلب، فرأى نوراً نزل على مكان المشهد، وتكرر ذلك، فركب بنفسه إلى ذلك المكان فلما حضره وجد صخرة قد كتب عليها هذا النص: «هذا قبر المحسن بن الحسين بن على بن أبی طالب»، فالظاهر أنه بعد ذلك، أقام الصرح المعروف الآن بمشهد السقط. ومنذ ذلك الوقت صار المشهد مدفناً لوجوه الشيعة ومشاهير علمائهم، عرفت بمقبرة ابن شهر آشوب، منهم الشيخ أبوجعفر محمد بن على بن شهرآشوب السروى المازندرانی صاحب الكتاب المعروف بمناقب آل

۱- نهر الذهب فی تاريخ حلب، لكامل الغزی ۲۰۹: ۲.

ص: ۷۹

أبی طالب:، وهو من کبار مؤرخی الشیعة، وقبر عمرو بن صلاح الحلبی وهو من کبار الزهاد والمتصوفة، وابن منیر الدین الطرابلسی، والسید ابن زهرة الحلبی، وغیرهم.

وعلی مقربة من مقبرة ابن شهر آشوب، توجد مقبرة بنی زهرة، دفن فیها مجموعة من علماء بنی زهرة وهی من القبائل المعروفة فی القرن الرابع والخامس الهجری والذین ینتسبون إلی إسحاق المؤتمن ابن الإمام جعفر الصادق (ع) ومنهم السید حمزة أبو المکارم صاحب کتاب غنیة النزوع، و بهاء الدین بن زهرة بن أحمد الحلبی وأحمد بن حسین الإسحاقی وهو شاعر وحافظ للقرآن.

۳- مقام ابن جمرة من أحفاد الإمام الصادق (ع)

هناک مقام فی حلب (یقع فی سوق المدینة) لابن جمرة أحد أحفاد الإمام جعفر الصادق (ع) حیث یزوره الناس، وله قبة وضریح قرب قلعة حلب وسوق (الزرب)، وهذا السید الجلیل المجاهد قد ولد سنة ۵۵۵ ه واستشهد عام ۶۴۰ ه فی جهاد مع الصلیبیین، فی الدفاع عن الإسلام.

۴- مقام النبی زکریا (ع)

زکریا (ع) هو أحد الأنبیاء وقد جاء ذکره فی القرآن الکریم فی أکثر من سورة وهو آخر أنبیاء العهد القدیم، وقیل إنه عاش فی فترة ستة قرون قبل المیلاد، فی سنوات ترمیم (هیکل أورشلیم) الذی

ص: ۸۰

دمّره نبوخذ نصر ملك بابل، ویذكر القرآن الكریم أن الله سبحانه وتعالی رزق زكریا وزوجته ولداً وهما فی سن الكبر، وذلك بصورة خارقة للعادة، قال تعالی: (یَازَكَرِیّا إِنّا نُبَشّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ یَحْیَی لَمْ نَجْعَل لّهُ مِن قَبْلُ سَمِیّاً) (۱).

یقع قبره الشریف داخل باحة الجامع الكبیر لحلب وفی القسم الأیسر للمحراب، وله ضریح فیه تابوت خشبی مغطی بقماشة خضراء، وهو الآن محل تردد الزوار من مختلف شعوب العالم.

۵- مرقد الشیخ الشهید شهاب الدین السهروردی

وهو أبوالفتوح یحیی بن حبش بن أمیرك شیخ الإشراق، كان حكیماً ومؤسس الحكمة الإشراقیة، ولد فی سنة ۵۴۹ للهجرة فی مدینة سهرورد التابعة لمحافظة زنجان، ویُذكر بأنه (رحمة الله) منذ نعومة أظافره أحاط بالكثیر من العلوم الإسلامیة والفلسفة، وفی السنین الأخیرة من عمره عندما أبدع الطریقة الإشراقیة فی الفلسفة، انتقد بعض العلماء المتقدمین فی هذا المجال، ولذا فإنه اتُهم بالإلحاد والزندقة، حتی إن البعض من العلماء أباح دمه، وعلل البعض إباحة دمه من قبل العلماء، بأنه اختلف معهم مذهبیاً وأنه اعتمد فی فلسفته علی أفلاطون وقدماء فلاسفة إیران وبعض الفلاسفة قبل الإسلام،

۱- مریم: ۷.

ص: ۸۱

وأخيراً حكم عليه بالسجن المؤبد واستشهد سنة ۵۸ (ع) للهجرة، ومقبرته فى داخل جامع السهروردى فى شمال غرب ساحة باب الفرج.

مدينة الرقة، مشاهد ومقامات

اشارة

تقع مدينة الرقة أو (الرافقة) بالقرب من منطقة صفين، وتطلق هذه الكلمة فى الحقيقة على ساحل نهر الفرات، وتبعد عن العاصمة دمشق ۵۴ (ع) ك. م باتجاه الشمال الشرقى، وتبعد عن الحدود التركية (۶۰) كيلومتراً.

دخل الإسلام فيها سنة ۱ (ع) للهجرة بدون إراقة دماء، وكان عياض بن غنم قائد جيش سعد بن أبى وقاص(۱) .

شهدت هذه المنطقة فى سنة ۳ (ع) للهجرة، إحدى الحوادث التاريخية الكبيرة فى التاريخ الإسلامى وهى معركة صفين حيث تواجه الحق والباطل وجهاً لوجه وجرى بينهما قتال مرير إستمر ۱۱۰ يوماً، فكان نتيجة هذه الحرب قتل المئات من خيرة أصحاب الإمام على (ع) وعلى رأسهم عمار بن ياسر وأويس القرنى و ۲۵ نفراً من الصحابة البدريين، وقد بقيت مجموعة من الآثار التاريخية المهمة لتلك الواقعة يقصدها الزائرون من كل حدب وصوب، منها:

۱- معجم البلدان: ياقوت الحموى.

ص: ۸۲

- مشهد الإمام على (ع)
- مقام عمار بن ياسر
- قبر أويس القرنى
- قبور شهداء صفين.

۱- باب الإمام على (ع)

فى الجانب الغربى من نهر الفرات، منطقة فى الرقة هى الأرض التى دارت عليها واقعة صفين سنة (۳۷ ه) فى شهر صفر، بين وصى رسول الله (ص) ومعاوية، وهذا الباب يمثل الفناء الذى كان فسطاط أمير المؤمنين (ع)، حيث تسمى فى وقتنا الحاضر مركز إدارة العمليات و كان فى نواحى مدينة الرقة أربعة أبراج وباب ومنفذ، واستخدم الإمام أميرالمؤمنين (ع) ذلك الباب عند دخوله إلى منطقة صفين، لهذا سمى هذا الباب ب- (باب على (ع)) ولا زال هذا الباب وما يقارب نصف جدار فى وسط المدينة القديمة باقياً إلى هذا اليوم، حيث يعطى للمدينة الجمال والأصالة، وفى القرن الخامس الهجرى قام سيف الدولة الحمدانى بتجديده وتعميره.

۲- مقام عمار بن ياسر

كانت ولادة الصحابى الجليل عمار بن ياسر (أبو اليقظان) فى مكة عام الفيل، وقد هاجر مع أبوه ياسر من اليمن إلى مكة محالف لبنى مخزوم، وقد تزوج ياسر بأمة حبشية فتاة تسمى سمية بنت

ص: ۸۳

خباط فولدت له الأولاد الثلاثة: حريث، وعمار وعبد الله وكان إسلام آل ياسر قديماً فى بداية الدعوة فى مكة.

وقد لاقى عمار الأمرَّين من قريش بسبب إسلامه، واستشهدت أمه سمية تحت التعذيب فكانت أول شهيدة فى الإسلام، وكان الرسول (ص) يوصى آل ياسر بقوله: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»(۱).

هاجر المسلمون بدينهم إلى الحبشة، وكان عمار بن ياسر واحداً من اثنى عشر رجلًا منهم، وكان عمار يعرف بالشجاعة والسخاء، وبملازمته الحق، وكل الصحابة يعلمون أن لعمار مكانة خاصة عند رسول الله (ص)، حيث كان عمار أحد الأصحاب الخلّص للنبى (ص) وقد اشترك مع النبى (ص) فى جميع غزواته، وشارك أيضاً فى حرب اليمامة فى مواجهة المرتدين وجرح فيها. (۲) ولذا قال النبى (ص) فى حقه الكثير من الأقوال منها: «عمارٌ مع الحق والحق مع عمار» (۳)، ومنها «لقد مُلئ عمار بالإيمان من مشاش رأسه إلى أخمص قدميه»، وقال (ص): «من أبغض عماراً فقد أبغض الله»، وقال عن استشهاده: «يا عمار تقتلك الفئة الباغية»(۴) .

ولما استشهد عمار بن ياسر (رحمة الله) فى معركة صفين، حدث اضطراب

۱- شرح نهج البلاغة ۲۵۵: ۱۳.

۲- راجع شرح نهج البلاغة ۱۰۲: ۱۰ و ج ۲۵۵: ۱۳.

۳- مجمع الزوائد ۳۵۴: ۹؛ بحارالأنوار ۳۵: ۴۴ باب ۱۹.

۴- مجمع الزوائد ۳۵۴: ۹؛ بحارالأنوار ۱۱۳: ۱۸.

ص: ۸۴

فی جیش معاویة حیث أنهم سمعوا من رسول الله (ص) یقول بأنه تقتله الفئة الباغیة، فلهذا أشاع معاویة بین الناس بأنّ الذی قتل عماراً هو علی لأنه هو الذی أرسله لقتالنا، فلما سمع الإمام (ع) هذه المقولة قال بعبارة استنکاریة مضمونها: أن رسول الله (ص) هو الذی قتل حمزة سید الشهداء لأنه هو الذی أرسله لقتال المشرکین!!

وقال المسعودی فی (مروج الذّهب): وکان قَتْلُهُ عند المساء، ولم یغسله علی (ع) وصلی علیه ودفنه فی صفّین (۱)، وأبّنه الإمام علی (ع) بهذه الأبیات:

ألا أیها الموت الذی لیس تارکی أرِحنی فقد أفنیت کلَّ خلیل

أراک بصیراً بالذین أودّهم کأنک تنحو نحوهم بدلیل!

وکان عمره حین استشهاده ۹۴ سنة، وإذا ذهبت الآن إلی مرقده تجد له مرقداً کبیراً و عظیماً بنی من قبل جمهوریة إیران الإسلامیة.

۳- قبر أویس القرنی

جاء فی (طبقات ابن سعد): هو أویس بن عامر بن جَزء بن مالک بن عمر بن سعد بن عصوان بن قرن بن رومان بن ناجیة بن مراد المرادی، قاتل مع علی (ع) بصفین سنة (۳ (ع) ه) فاستشهد.

وجاء فی (رجال الکشی)(۲) عن أویس: أنه من حواری أمیرالمؤمنین (ع)، وکان مع علی (ع) ومن أصحابه، ومن الزهاد

۱- مروج الذهب ۳۸۱: ۲ ط بیروت، بتحقیق أسعد داغر.

۲- رجال الکشی: ۷۱.

ص: ۸۵

الأتقياء، وكان من التابعيين، وقال رسول الله (ص): «خير التابعين أويس». قال عنه رسول الله (ص) ولم يره: «أبشروا برجل من أمتى يقال له أويس القرنى، فإنه يشفع لمثل ربيعة ومضر» (۱).

وفى صفين، جاء رجل عليه قباء صوف متقلداً بسيفين فبايع علياً (ع) وهو تمام الألف بصفين حتى قتل فوجد فى الرجالة، وهو أويس.

۴- قبور سائر شهداء صفين

- هاشم المرقال (رحمة الله)، وابنه عتبة بن هاشم.
- أبو ليلى الأنصارى، وأبو فضالة الأنصارى.
- خزيمة بن ثابت الملقب من قبل النبى (ص) بذى الشهادتين.
- صفوان بن حذيفة بن اليمان الأنصارى، وأخوه سعيد بن حذيفة.
- محمد الأكبر بن جعفر بن أبى طالب، وكانت راية على (ع) بيده.
- شرحبيل بن مرة الهمدانى، ومعه إخوته شمير، وكريب، وهبير، وبريد.
- بريدة بن الحصيب الأسلمى، وبشير هو وأخوه وداعة ابنا فريد الأنصارى.
- الإخوة عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى، وأخويه محمد،

۱- رجال الكشى: ۷۱۰.

ص: ۸۶

وعبد الرحمن.

بلاد الشام أرض المقدسات ؛ ؛ ص۸۶

قبر أُبى بن قيس النخعى وأخوه الفاضل العابد علقمة بن قيس.

هؤلاء وغيرهم من شهداء صفين، قبورهم كلها فى مدينة الرقة فى الجانب الغربى من الفرات ضمن مقام كبير باسم مقام عمار بن ياسر.(۱)

بُصرى الشام وآثارها الدينية

اشارة

إحدى المدن التاريخية والقديمة لسورية هى مدينة «بصرى» التى تبعد عن دمشق (۱۳۲ ك. م) جنوباً، وكانت هذه المدينة تابعة لحوران، وهى اليوم من مدن محافظة درعا، وتصل قدم مدينة بصرى من الناحية التاريخية إلى الألف الأول قبل الميلاد، وإلى اليوم بقيت هناك بعض الآثار من ذلك العهد.

وكانت بصرى قبل الإسلام وبعده ملتقى التجارة بين شبه الجزيرة والشام، والقوافل التى كانت تأتى من شبه الجزيرة لأجل التجارة نحو الشام، كانت تقف وتستريح مؤقتاً فى هذه المدينة، ثمّ تتجه نحو دمشق.

وكانت لبصرى عند المسلمين والمؤرخين موقع خاصٌ، لأنها كانت شهدت قدوم النبى (ص) فى سنة (۳۰) قبل البعثة عندما كان (ص) فى ربيعه العاشر أثناء التجارة مع عمه إلى الشام، ولذا بقيت آثار من تلك الواقعة منها:

۱- راجع مجالس المؤمنين للقاضى نور الله، و الاستيعاب للقرطبى و الخلاصة للحلى.

ص: ۸۷

۱- دیر وکنیسهٔ بحیری الراهب

لهذا المکان أهمیهٔ وقدسیهٔ عند المسلمین لأن الرسول (ص) وفی عهد شبابه فی حوالی (۳۰) سنهٔ قبل البعثهٔ أثناء التجارهٔ مع عمه أبی‌طالب قدم إلی الشام، وتوقفت قافلته فی هذا المکان، وعندما وقع نظر بحیری الراهب إلی الشاب محمد (ص) قرء فی بسماته العلامات المذکورهٔ عنه (ص) فی کتابه، فقال لأبی طالب: حافظ علیه فإنی أری فی جبهته خاتم النبوهٔ (۱).

۲- جامع مبرک الناقهٔ

علی بعد (۳۰۰ م) من کنیسهٔ بحیری وعلی جههٔ الیمین تجد مسجداً له منارهٔ صغیرهٔ وباب قصیر، یسمی ب- «جامع المبرک» وهو یعود إلی بدایهٔ ظهور الإسلام، ویقال بأن فی هذا المکان برکت ناقهٔ الرسول (ص) علی الأرض فی سفره الی الشام، ویقال: برکت فیه أول ناقهٔ تحمل القرآن الحکیم، ثم بنی بعد ذلک مسجد سمی تیمناً بالمبرک.

نهایهٔ المطاف (مشاهد واستفهام)

توجد هناک مشاهد ومقامات فی الشام عموماً وفی دمشق خصوصاً، هی فی الواقع موضع شک وترديد ولإثبات صحهٔ وجودها نحتاج إلی المزید من التحقیق.

فمنذ قرون وإلی الآن وهذه المشاهد تجتذب قلوب مئات الألوف

۱- سیرهٔ النبویهٔ ۹، ابن هشام ۱۹۴: ۱؛ مختصر تاریخ دمشق: ابن منظور، ۶: ۲- ۱۰.

ص: ٨٨

من المسلمين من محبى آل البيت: والصحابة والتابعين والأولياء فى كل عام للزيارة.

ولا ـ شك أن المسلم يؤجر ويثاب على هذا الاعتقاد والإيمان بهؤلاء العظماء، وبما يبذل من مال ويتحمّل من مشقة السفر لأجل الوصول إلى تلك المشاهد والمقامات ليزورها ويتعرف على تاريخها الإسلامى المملوء بالتضحية والفداء فى سبيل نصرة الحق وشخصياته العظيمة التى سجلت بدمائها أروع الملامح والبطولات لنصرة الدين.

ويقف المسلم المؤمن على قبور هذه الشخصيات ليقول عندها: يا ليتنا كنا معكم فى نصرة الحق فنفوز فوزاً عظيماً وبهذه النية يشاركهم فى الأجر والثواب ويعاهدهم على الاستمرار فى الطريق الذى سلكوه فى نصرة الإسلام، لتبقى راية الحق والعدالة مرفرفة إلى ظهور الإمام المهدى [الموعود الذى يصلح العالم بأجمعه ويملأ الأرض عدلًا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

***

ص:۸۹

ص: ۹۰

ملحق الكتاب

اشارة

ص:۹۱

ص: ۹۲

ألف- أهم الأماكن الأثرية والتاريخية فى سورية

*- قلعة دمشق: تقع جنب سوق الحميدية، أنشأها السلاجقة عام ۱۰ (ع) ۸ م.

*- قصر العظم: يقع فى جهة الجنوب من الجامع الأموى، بنى عام ۱۱۶۳ ه كمقر للوالى العثمانى أمير اسعد باشا، وهو الآن واحد من متاحف دمشق.

*- سور وأبواب دمشق: بنى السور فى العهد الرومانى بالحجارة الضخمة، وله سبعة أبواب هى، الباب الشرقى، باب الجابية، باب كيسان، الباب الصغير، باب توما، باب الجنيق وباب الفراديس.

*- المكتبة الظاهرية: من أقدم المكتبات فى سورية تأسست عام ۱۲ (ع) (ع) م، و هى تسمى نسبة لمؤسسها الملك الظاهر بيبرس.

*- معلولا: متحف طبيعى لسكن الإنسان القديم منذ بداياته تتمثل فى كهوف ومغاور تمتد حتى منطقة يبرود، تقع شمال دمشق.

*- أوكاريت (رأس شمرا)، تقع مملكة أوكاريت الأثرية على بعد ۱۶ ك. م شمال مدينة اللاذقية، وتعود الى القرن السادس عشر قبل الميلاد.

ص: ۹۳

*- قلعة صلاح الدين: من روائع الحصون فى سوريا على بعد ۳۵ ك. م شرق اللاذقية، انتزعها صلاح الدين الأيوبى من يد الصليبيين سنة ۱۱۸۸ م.

*- قلعة حلب: قديمة جداً، وفيها قصر ملكى يعود بناؤه إلى القرن ۱۳ م.

*- إيبلا: على بعد ۶۰ ك. م جنوب حلب و ۵ ك. م من مدينة سراقب يقع تل إيبلا، يعود تاريخه إلى الألف الثالث، قبل الميلاد، حيث كانت مملكة إيبلا.

*- قلعة حمص، تعود للعهود الرومانية، وبقايا من العهد الأيوبى.

*- قلعة الحصن: من أشهر قلاع العالم الأثرية، تقع على الطريق الواصل بين حمص وطرابلس وتبعد عن حمص ۶۰ ك. م، شيدت من ۸۰۰ عام.

*- تدمر: فى قلب بادية الشام تبعد عن حمص ۱۶۰ ك. م وعن دمشق ۲۴۵ ك. م وهى آثار مملكة زنوبيا حيث العصر الذهبى لهذه المملكة (۲ (ع) ۰ م).

*- آفاميا: تقع على الضفة اليمنى من نهر العاصى على بعد ۵۵ ك. م شمال غرب حماة، أنشأها السلوقيون عام (۳۰۰ ق. م) وآفاميا هو اسم زوجة الملك الذى أسس هذه المدينة.

*- بصرى الشام: تقع على بعد ۱۴۵ ك. م جنوب دمشق، ويعود

ص: ۹۴

تاريخها إلى القرن ۱۴ قبل الميلاد، وفيها آثار من زمن الروم منها المسرح و القلعة.

ب- المعالم الدينية فى الأردن

شهدت أرض الأردن عبر تاريخها الدينى أحداثاً لم تأخذ نصيبها الحقيقى من الدراسة والبحث، فهى مباركة كونها تعتبرمن حوالى المسجد الأقصى الشريف، و قد وطئتها أقدام معظم الأنبياء والرسل والأوصياء الذين حملوا رسالة التوحيد، فمنهم من عاش ومات ودفن فيها، ومنهم من مر بها وترك من آثاره، والذى جاء ذكر بعضه فى الكتب السماوية، فمن هنا مر الرسول الكريم قبل بعثته الشريفة واستظل بشجرة لا زالت باقية لحد الآن يتبركون بها، وصارت هذه الأرض بعد ذلك ممراً لمعراجه ومسراه (ص).

وأرض الأردن مباركة حيث شهدت وجرت على أرضها معركة مؤته، واستشهاد أبطالها العظام جعفر الطيار وعبدالله بن رواحة و زيد بن حارثة، فامتزجت دمائهم الزكية بتراب هذه الأرض، واحتوت أجسادهم الطاهرة. لذا من المحب ذكر بعض هذه المعالم الدينية من الأماكن والمقامات والمشاهد المشرفة فى هذا الملحق ولو بإختصار:

*- مقام الحارث بن عمير الأزدى (رحمة الله).

*- مقام رأس زيد بن على بن الحسين ۸.

*- مشهد الشجرة التى استظل بها الرسول (ص).

ص: ۹۵

*- مراقد جعفر الطیار و عبد الله بن رواحهٔو زید بن حارثهٔ فی الکرک.

*- مشهد موسی (ع): هی بالحقیقهٔ مشاهد الکلیم موسی (ع).

*- مشهد شعیب (ع): قریب من بئر مدین وقد بعث إلی أصحاب الأیکهٔ.

*- مشهد هارون أخو موسی (ع) ووزیره، وقبره الآن فی البتراء (الوردیهٔ).

*- مشهد یوشع (ع): فتی موسی الذی اصحبه فی قصته مع الخضر.

*- مشهد صالح (ع): فی موقعین داخل البتراء هما البسطه والبیضاء.

*- مشهد إلیاس (ع): فی جبال عجلون الموقع الذی رفع منه إلی ربه.

*- کهف أهل الکهف: فی منطقهٔ الرجیب (الرقیم)، (فلادلیفیا) قرب العاصمهٔ.

*- مشهد لوط (ع): فی مأدبهٔ (۸۰ ک. م) عن عمان، وهی موقع سدوم.

ج- المقامات والمزارات فی لبنان

لبنان کسائر بلاد الشام من أقدم الحضارات الدینیهٔ، فهو یعتبر من حوالی المسجد الأقصی الذی جعله الله، هو وماحوله مبارکاً، وهذا البلد کان ممرَّ اً لبعض الأنبیاء و الأولیاء ومحط رحالهم ومحل

ص: ۹۶

دعواتهم إلى الله، ولذا نرى بأنَّه يحتوى على مقامات تنسب إليهم، كمقام نبى الله شيث (ع)، ومقام النبى إيليا (ع) ومقام النبى نوح (ع) فى البقاع، ومقام الوصى شمعون الصفا، فى الجنوب قرب مدينة صور التاريخية وهو من حوارى عيسى (ع) ومن أجداد أمِّ الإمام المهدى (ع) السيدة نرجس، ومقام السيدة خولة بنت الحسين (ع) فى بعلبك، حيث تذهب الروايات بشأنها إلى أنها إما سقط لإحدى زوجات الإمام (ع) أو أنها ابنة ثلاث سنوات أنهكتها مسيرة السبى.

وفى عصرنا هذا امتاز لبنان بمقاومته ضد الإحتلال الصهيونى حتى أجبرته على الخروج من هذا البلد، ولقد قدّمت فى سبيل ذلك الكثير من الشهداء، فى مقدمتهم أمين عامها و سيد شهدائِها، السيد عباس الموسوى والذى دفن فى مدينته، النبى شيث (ع) فى البقاع.

د- الأماكن المقدسة فى فلسطين

إنّ أرض فلسطين مقدسة كما جاء فى قوله تعالى لقوم بنى إسرائيل: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدّسَةَ الّتِى كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ...)(۱) ، وأرض مباركة لأنّ فيها المسجد الأقصى الذى كان مهبطاً لرسول الله فى إسرائه: (سُبْحَانَ الّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ)(۲) .

فهذا البلد هو مهد أغلب الحضارات الدينية، ولذا نرى انَّه

۱- المائدة: ۲۱.

۲- الإسراء: ۱.

ص: ۹۷

يحتوى على عدد كبير من المعالم الدينية وحملة رسالة التوحيد من الأنبياء والرسل، وأولادهم الصالحين، وجمع من صحابة رسول الله (ص) والتابعين، وبذلك صارت تلك الأماكن تحظى بالقدسية والإعظام عند عموم المسلمين، وفيما يلى عرض سريع و وجيز لبعض تلك الأماكن والمقامات.

*- مدينة القدس: وتسمّى بيت المقدس و أورشليم وإسمها القديم هو يبوس نسبة لليبوسيين الكنعانيين الذين قدموا إليها من الجزيرة العربية قبل الميلاد بحوالى أربعة آلاف سنة، وهم أوّل من أسّس هذه المدينة و سكنها وبنوا فيها معبداً لإلههم.

وهذه المدينة تضمّ كلّ المقدسات اليهودية والمسيحية والإسلامية، ففيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة وحائط البراق وكنيسة القيامة وكنيسة المهد وغيرها من المقدسات ...

*- المسجد الأقصى: البناء الأولى للمسجد يعود إلى النبى داوود (ع) حيث أمر ببناءه شكراً لله على شفاء بنى اسرائيل من الطاعون، ولقد أكمل البناء ووسّعه بعد ذالك النبى سليمان (ع) وبعد دخول الإسلام إلى بيت المقدس أعيد بناء المسجد من قبل عبدالملك بن مروان وأكمله ابنه الوليد سنة (ع) ۱۴ م، ولقد أعيد بناءه بعد ذالك ورمّم عدة مرات.

ويعتبر المسجد الأقصى المبارك القبلة الأولى للمسلمين حيث كانوا يصلون فيه مدة سبعة عشر شهراً، وهو ثالث الحرمين

ص: ۹۸

الشريفين، والصلاة فيه بخمسمائة صلاة.

*- مسجد قبة الصخرة: وفيه الصخرة العظيمة، موقع صعود النبى (ص) إلى السماء فى ليلة الإسراء والمعراج، والقبة صفراء اللون.

*- الحائط الغربى: الحائط الغربى للمسجد الأقصى و يدعى اليهود أن كل ما بقى من المعبد المسمى هيكل سليمان الذى حطمه الروم هو هذا الحائط، ويسمّى حائط البراق حيث يروى أنّ الرسول (ص) قد ربط الدابة (البراق) التى حملته فى إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فى هذا المكان.

*- كنيسة القيامة: الموقع الذى صلب فيه عيسى (ع) فى القدس، وفق اعتقادهم؛ بنتها الامبراطورة هيلانة والدة الامبراطور الرومانى قسطنطين فى عام ۳۳۵ م.

*- كنيسة المهد: موقع ميلاد عيسى (ع) فى بيت لحم من أقدس الأماكن الدينية للمسيحيين فى العالم.

*- كهف الحرم الإبراهيمى: مرقد إبراهيم وزوجته سارة فى مدينة الخليل.

*- مسجد الحرم الإبراهيمى: بنى فوق الكهف الذى دفن فيه إبراهيم (ع).

*- مقام يوسف (ع): مسجد ومقام النبى يوسف (ع) يعتقد أن فيه مدفنه.

*- مقام يعقوب (ع): مسجد ومقام النبى يعقوب (ع) يعتقد أن فيه مدفنه.

ص:۹۹

ص: ۱۰۰

الخاتمة

اشارة

ص:۱۰۱

ص: ۱۰۲

فضل زيارة قبور أولياء الله

إننا نرى كافة الشعوب فى العالم تخصّص أماكن خاصة لمثوى شخصياتهم السياسية والدينية، كى تبقى رمزاً خالداً لهم إلى الأبد، فكما أنَّ الكعبة، والصفا، والمروة، ومنى، وعرفات، والحجر الأسود، تعتبر من شعائر الله وتستحق الاحترام والتعظيم بسبب ارتباطها بالله وانتسابها إليه سبحانه، فكذلك قبور أولياء الله سبحانه الذين كانوا حماة دين الله وروّاد أحكامه تعتبر من شعائر الله، ومما لا شكّ فيه أنّ زيارة قبورهم تنطوى على آثار أخلاقية وتربوية مهمة، ولها آثار عديدة دنيوية وأخروية، ولذلك يقول الرسول (ص): «زوروا القبور فإنها تذكّركم الآخرة»(۱) .

وكان رسول الله (ص) نفسه يزور قبور صحبه المدفونين فى البقيع الغرقد، ويزور قبور الشهداء فى أحد، بما فيها قبر سيدهم عمه

۱- سنن ابن ماجة ۴۹۹: ۱.

ص: ۱۰۳

حمزة بن عبد المطلب أسد الله، وبأبيها النبى (ص) اقتدت ابنته فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ۳، فكانت تخرج لزيارة قبر عمّها حمزة كل أسبوع، فتصلّى عند قبره، وتبكى (۱).

ومن هذا المنطلق وإتماماً لفائدة الكتاب لزوّار الأماكن المقدسة فى بلاد الشام نختمه بالزيارات المشتركة الواردة فى زيارة أولياء الله من الأنبياء والأوصياء والزيارات الواردة لذرية رسول الله (ص).

الزيارات المشتركة

توجد فى بلاد الشام، مجموعة من المقامات والمشاهد لأولياء الله من الأنبياء والأوصياء والذرية الصالحة من أهل بيت رسول الله (ص) وهذه المراقد وإن لم يثبت تاريخياً وجود البعض منها فى هذه البلاد، ولكن ذلك لا يمنع من زيارة تلك المقامات بقصد رجاء الثواب المطلوب.

ومن جهة أخرى نرى أنه لا يوجد نصوص خاصة لزيارة كل واحد من هؤلاء على حدة، ولذا رأينا من الأفضل الإتيان بالزيارات المشتركة المأثورة لزيارة جميع الأنبياء والأوصياء والأولياء، وزيارة ذرية رسول الله (ص).

۱- المستدرك على الصحيحين، للحاكم ۲۷۷: ۱.

ص: ۱۰۴

زيارة الأنبياء والأولياء

الزيارة الجامعة الصغيرة

السَّلامُ عَلى أَوْلِياءِ اللهِ وَأَصْفِيائِهِ، السَّلامُ عَلى أُمَناءِ اللهِ وَأَحِبّائِهِ، السَّلامُ عَلى أَنْصارِ اللهِ وَخُلَفائِهِ، السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلى مَساكِنِ ذِكْرِ اللهِ، السَّلامُ عَلى مُظْهِرِي امْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ الَى اللهِ، السَّلامُ عَلَى الْمُسْتَقِرّينَ فى مَرْضاتِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى الْمُخْلِصينَ فى طاعَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَى الادِلّاءِ عَلَى اللهِ، السَّلامُ عَلَى الَّذينَ مَنْ والاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللهَ، وَمَنْ عاداهُمْ فَقَدْ عادَى اللهَ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللهَ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ، وَمَنْ تَخَلّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلّى مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَاشْهَدُ اللهَ انّى سِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبْتُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، مُفَوِّضٌ فى ذلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، لَعَنَ اللهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالانْسِ وَأَبْرَأُ الَى اللهِ مِنْهُمْ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

***

ص: ۱۰۵

زيارة ذرية رسول الله (ص)

إذا كان صاحب المقام رجلًا:

السَّلامُ عَلَى جَدِّكَ المُصْطَفى، السَّلامُ عَلَى أبيكَ المُرْتَضى الرِّضا، السَّلامُ عَلَى السِّبْطَيْنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَى خَديجَةَ [أمّ] سَيِّدةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَى فَاطِمَةَ أمِّ الأئِمَّةِ الطَّاهِرينَ، السَّلامُ عَلَى النُّفُوسِ الْفَاخِرَةِ، بُحُورِ الْعُلُومِ الزَّاخِرَةِ، شُفَعائى فى الآخِرَةِ، وَأوْلِيائى عِنْدَ عَوْدِ الرُّوحِ إلَى الْعِظَامِ النَّاخِرَةِ، أئِمَّةِ الخَلْقِ وَوُلاةِ الحَقِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا الشَّخْصُ الشَّرِيفُ الطَّاهِرُ الْكَرِيمُ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَمُصْطَفاهُ، وَأنَّ عَلِيّاً وَلِيُّهُ وَمُجْتَباهُ، وَأنَّ الإمامَةَ فى وُلْدِهِ إلى يَوْمِ الدِّينِ، نَعْلَمُ ذَلِكَ عِلْمَ الْيَقِينِ، وَنَحْنُ لِذلِكَ مُعْتَقِدُونَ وَفى نَصْرِهِمْ مُجْتَهِدُونَ. (۱)إذا كانت صاحبة المقام امرأة:

السَّلامُ عَلَى جَدِّكِ المُصْطَفى، السَّلامُ عَلَى أبيكِ المُرْتَضى الرِّضا، السَّلامُ عَلَى السِّبْطَيْنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَى خَديجَةَ [أمّ] سَيِّدةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَى فَاطِمَةَ أمِّ الأئِمَّةِ الطَّاهِرينَ، السَّلامُ عَلَى النُّفُوسِ

۱- بحارالانوار ۲۷۲: ۹۹.

ص: ۱۰۶

الْفَاخِرَةِ، بُحُوْرِ الْعُلُومِ الزَّاخِرَةِ، شُـفَعائی فی الآخِرَةِ، وَأوْلِيَائی عِنْدَ عَوْدِ الرُّوحِ إلَی الْعِظَامِ النَّاخِرَةِ، أئِمَّةِ الخَلْقِ وَوُلاةِ الحَقِّ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُهَا النَّفسُ الشَّرِيفَةُ الطَّاهِرَةُ الْكَرِيمَةُ، أشْـهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَمُصْطَفاهُ، وَأنَّ عَلِيّاً وَلِيُّهُ وَمُجْتَباهُ، وَأنَّ الإمامَةَ فی وُلدِهِ إلی يَوْمِ الدِّينِ، نَعْلَمُ ذَلِكَ عِلْمَ الْيَقينِ، وَنَحْنُ لِذلِكَ مُعْتَقِدُونَ وَفی نَصْرِهِمْ مُجْتَهِدُونَ.

***

ص:۱۰۷

ص: ۱۰۸

مصادر الكتاب

- أخبار الزينبات/ للعُبيدلى.
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة/ لابن الأثير.
- اصول الكافى/ للكلينى الرازى.
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء/ لمحمد راغب الحلبى.
- أعيان الشيعة/ للسيد محسن الأمين.
- الاحتجاج/ لأبى منصور الطبرسى.
- الإصابة فى معرفة الصحابة/ لابن حجرالعسقلانى.
- الإمامة والسياسة/ لابن قتيبة.
- البداية والنهاية/ لابن كثير.
- السيرة النبوية/ لابن هشام.
- الصواعق المحرقة/ لابن حجرالعسقلانى.
- الطبقات الكبرى/ لمحمد بن سعد الزهرى.
- العقد الفريد/ لإبن عبد ربه.
- الفصول المهمة/ لإبن صبّاغ المالكى.

ص: ۱۰۹

- الكامل فى التاريخ/ لابن اثير.
- اللهوف/ لعلى بن موسى بن طاووس.
- المستدرك على الصحيحين/ للحاكم النيسابورى.
- المناقب/ لضياء الدين الخوارزمى.
- أنساب الاشراف/ للبلاذرى.
- بحارالأنوا ر/ للعلامة المجلسى.
- بلاغات النساء/ لابن طيفور.
- تاريخ الطبرى/ لابن جرير الطبرى.
- تاريخ حلب/ لمحمد بن على الحلبى.
- تاريخ دمشق/ لابن عساكرالدمشقى.
- تاريخ وأماكن سياحتى وزيارتى سورية/ للدكتور اصغر قائدان.
- تذكرة الخواص/ لابن الجوزى.
- تهذيب التهذيب/ لابن حجرالعسقلانى.
- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية/ للسيد حسن الأمين.
- دمع السجوم/ لأبى الحسن الشعرانى.
- ذخائر العقبى/ لمحب الدين الطبرى.
- رجال الكشى/ للطوسى.
- رحلة ابن بطوطة/ لابن بطوطة.
- رياض السياحة/ للشيروانى.
- زيارات الشام/ لابن الحورانى.
- سفينة البحار/ للشيخ عباس القمى.
- سيرة الحلبية/ للحلبى الشافعى.

ص: ۱۱۰

- شرح نهج البلاغة/ لابن ابى الحديد المعتزلى.
- عيون أخبار الرضا (ع)/ لمحمدبن بابويه (الصدوق).
- غوطة دمشق/ لكرد على.
- فتوح البلدان/ للبلاذرى.
- مجمع الزوائد/ لعلى ابن ابى بكرالهيثمى.
- مختصر تاريخ دمشق/ لابن منظور.
- مروج الذهب/ للمسعودى.
- مع بطلة كربلاء/ لمحمد جواد مغنية.
- معجم البلدان/ لياقوت الحموى.
- معجم رجال الحديث/ للخوئى.
- مفاتيح الجنان/ للشيخ عباس القمى.
- مقاتل الطالبيين/ لابى الفرج الاصفهانى.
- مقتل الحسين/ للخوارزمى.
- مقتل الحسين/ للسيد عبدالرزاق المقرم.
- مناقب آل أبى طالب/ لابن شهر آشوب.
- منتهى الآمال/ للشيخ عباس القمى.
- نفس المهموم/ للشيخ عباس القمى.
- وفيات الأعيان/ لإبن خلكان.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹